الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: .....

الرعاية الصحية في الأندلس

(2-9 هـ / 8 – 15م)

مذكرة مكمّلة لمتطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطلبة:

الصديق بشيري

كمال لطيسة

إشراف الأستاذ:

مفتاح خلفات

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ(ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
جمال بن مجدوب	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
مفتاح خلفات	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا ومقررا
حفيظة لعياضي	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 1441-1442هـ/2020-2021م

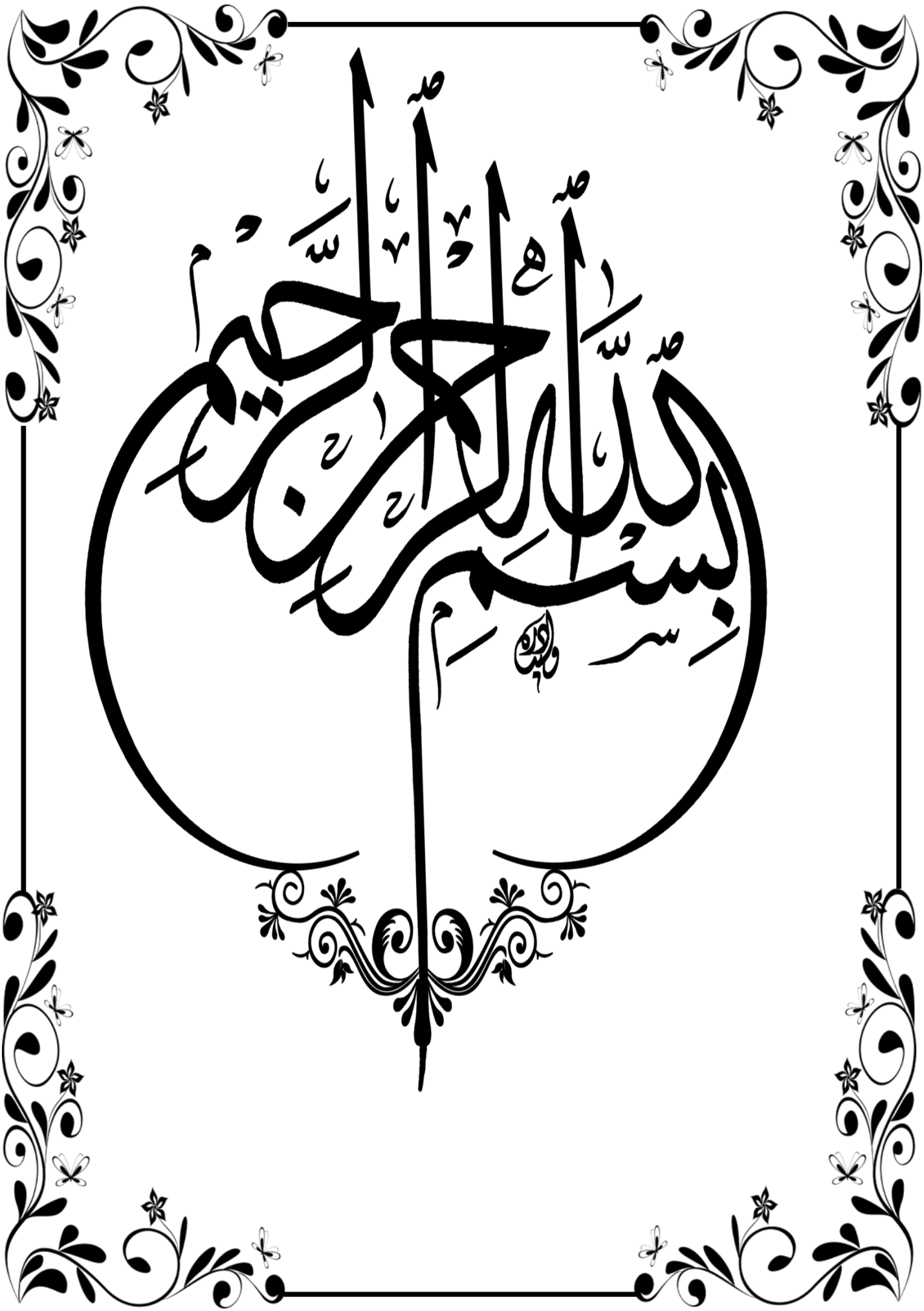
بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سر نجاحي و من تحملت الصعاب لأصل إلى ما أنا عليه ... إلى من كان دعاؤها سبب توفيقي و حنانها علاجا لجراحي... أمي.

قدوتي في الحياة ..

والى كل أفراد أسرتي، إلى الأساتذة حاملي الأقلام المتقدة الذين صادفتهم في مساري الدراسي..

ولكل من أمن بقدراتي ...

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

الصديق.

إلى من علمني النجاح و الصبر... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... أبي.

إلى من علمتني و عانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي... أمي.

إلى أصدقائي رفقاء دربي من داخل الجامعة و خارجها.

إلى الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور مفتاح خلفات، إلى أساتذتي الكرام الذين أناروا دروبنا بالعلم و المعرفة.

إلى كل من يقتنع بفكرة فيدعو إليها و يعمل على تحقيقها، لا يبغي بها إلا وجه الله و منفعة الناس. كمال

إليكم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

أشكر الله الذي وفقنا وأزال العقبات عن طريقنا

من أعماق قلوبنا... وبكل العبارات الصادقة

نرفع تحية شكر ومتنان إلى أستاذنا الفاضل مفتاح خلفات

واللجنة المناقشة المحترمة

المقدمة

أهمية الموضوع وإشكاليته:

يعد موضوع الرعاية الصحية في التاريخ الإسلامي من بين أكثر الموضوعات التي تعكس درجة الرقي الحضاري الذي وصلت له الأندلس التي كان لها الأثر البالغ في ازدهار كافة مناحي الحياة خاصة على صعيد الحياة الاجتماعية.

وعلى اعتبار الرعاية الصحية من بين أهم الخدمات الفاعلة في الحياة الاجتماعية والتي كانت شاهدا على التطور وصلت إليه الدولة العربية الإسلامية، منذ نشأتها في التاريخ والحضارة الإنسانية، وكانت قبلة ومقصدا لكل الأفراد على تنوع مواطنهم و معتقداتهم وألسنتهم ومشاربهم الفكرية والسياسية.

لا جدال أن الرعاية الصحية ، كانت من بين أهم الركائز المساهمة في تطور المجتمعات وبناء الدول، فتحفظ النفس والمجتمع من التلاشي وتعبر عن درجة الرقي وحسن تدبير الحكام أو فشلهم، وقد ساهم الكثير من الأفراد على اختلاف مناصبهم ووظائفهم على تقدم الرعاية الصحية في العالم الإسلامي وتقريب خدماتها من الأفراد والمجتمعات فنالوا بهذا السمو والرفعة العلمية والتقدير الاجتماعي.

ومن هنا فإن أهمية موضوعنا تكمن في كونه يندرج ضمن تاريخ العلوم وهو الجانب الذي مازال يستحق البحث والدراسة في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط، وكونه أيضا يسلط الضوء ويكشف على طرق تعامل الأندلسيين مع الأزمات الصحية التي كانت تواجههم والتي كانت تهدد بقاء البشرية، والمكانة التي كان الأندلسيين

يولونها لرعاية الصحية المؤسسات الصحية والمكانة التي وصل إليها الأطباء أن ذاك وهذا ما لم توليه المدونة التراثية بعين الاهتمام.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكالات المتعلقة بالبحث على النحو الآتي:

- إلى مدى كانت للعرب المسلمين في بداية نشأة دولتهم اهتمامات بالرعاية الصحية، وهل أولوا لها حيز كبير من سياستهم في تسيير الدولة؟
- ما هي الأسباب لتي جعلت السلطة الحاكمة في الأندلس تولي وتفرد لها مكانة كبيرة في خططهم؟ وماهي المرتكزات التي أسسوا عليها نظامهم لرعاية الصحية؟
- ما الدعائم التي ساهمت في رقي الرعاية الصحية لدى الأندلسيين وتفردهم عن من عاصرهم؟ ما حدود الابتكار في المجال الطبي الذي وصل إليه الأندلسيين، وهل للعامل البشري يد في هذا الرقي الحضاري؟
- ماهي مظاهر الاهتمام؟ وكيف ساعدت على تطور المجتمع؟

أسباب اختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار الموضوع هو أنه موضوع جديد غير مستطرق، أردنا أن يكون منطلقا لنا للولوج إلى ميدان البحث التاريخي، ورغبة أيضا في دراسة التاريخ الأندلسي الذي يعتبر نقطة مضيئة ناصعة في التاريخ الإسلامي والإنساني، ورغبة في إماطة اللثام عن كنز حضاري أندلسي كبير والمتمثل في الرعاية الصحية التي لم تلقى اهتمام الباحثين في زمننا الحاضر، ولا القدر الكافي من اهتمام المؤرخين القدامى الذين انهمكوا في كتابة وتدوين التاريخ السلطاني والعسكري، مهملين بذلك هذا الجانب الفريد من نوعه في تاريخ الحضارات.

الدراسات السابقة:

من جانب الدراسات السابقة في نفس موضوع بحثنا الرعاية الصحية في الأندلس لم نجد لها أي أثر، غير بعض الدراسات أشارت على هكذا مواضيع دون التفصيل فيها أو تتناول دولة وفترة معينة خارج الحيز الجغرافي الذي درسناه نحن فأطروحة الدكتوراه للباحث بن زيطة أحميدة الموسومة ب " الرعاية الصحية للفرد في الفقه الإسلامي" التي نُوقشت بتاريخ 2006-2007م بجامعة الجزائر قسم الشريعة، لم تتناول الجانب التاريخي ولا العينة التي قمنا بدراستها وركزت على جانب الشرعي في الموضوع مبتعدة كل البعد عن الجانب التاريخي والأحداث التاريخية، كما تناولت كذلك الدراسة الموسومة ب" الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري (1-101هـ /622-719م) التي نُوقشت بتاريخ 2010-2011م بجامعة الشارقة، تناولت مجال جغرافي وزمني آخر بعيد كل البعد على ما درسناه نحن طارقة باب إشكاليات مغايرة.

المنهج:

غير خاف أنه لكل دراسة أكاديمية تعتمد منهجا تسلكه، فهو الكفيل الوحيد بصون الباحث عن الوقوع في الخطأ، ويصفي مصداقية وشرعية علمية للبحث ويكسبه مكانته الأكاديمية التي يستحقها، ولهذا فقد ارتأينا في دراسة هذا الموضوع الاعتماد على المنهج التاريخي بتنوع أليات، من وصف، وتحليل، واستنباط، ومقارنة، وتعليل، وتوظيف كل ألية مع ما تقتضيه متطلبات البحث مستنديين على الموضوعية في النقل والحكم مع ما توفره المادة التاريخية.

عرض الموضوع:

بعدما أتممنا مراحل جمع المادة وصفها وغربلتها وترتيبها وتصنيفها، ارتئينا هيكلة خطة الموضوع، حيث أن طبيعته فرضت علينا تقسيمه :

- مقدمة وقد تناولنا فيها أهمية الموضوع وإشكالياته، إضافة إلى المنهج والرؤية و اهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة.
- جاء الفصل الأول، المعنون تحت: "الرعاية الصحية المفاهيم والرؤى" وخصصناه لضبط المفاهيم وإبراز المشروعية الدينية والتاريخية للموضوع.
- أما الفصل الثاني فقد أطلقنا عليه عنوان "الرعاية الصحية في الأندلس الدوافع والمنطلقات" حيث وقفنا فيه على الأزمات وما لعبته في تفعيل الرعاية الصحية من طرف الحكام، ومنطلقات التي كانت عاملا مهما في بعث هذه الرعاية الصحية بالأندلس.
- وقد جاء في الفصل الثالث والذي اخترنا له عنوان موسوما ب- " مظاهر الاعتناء بالرعاية الصحية في الأندلس" وقد بحثنا فيه تجليات الاعتناء الأندلسيين بالرعاية الصحية، وما قدمه الأندلسيين من إسهامات في المجال.
- وختمنا عملنا بالخاتمة كحوصلة للموضوع، وهذا ما جرت عليه الأعراف الأكاديمية

نقد المصادر والمراجع:

مما هو معروف أن إنجاز عمل أكاديمي، لابد له من مصادر ومراجع يستند عليها الباحث وتكون له ركيزة ومنطلقا في دراسة بحثه، ونحن سرنا على نفس الطريق في أعداد بحثنا هذا، والذي يعد من المواضيع التي تتطلب زخما كبيرا من المصادر

والمراجع على تنوع تصنيفاتها، فقهية، وتاريخية، ولغوية، وطبية، وفيما يلي سنورد عينة من المصادر والمراجع مع ما استقدناه منها في البحث:

كتب التاريخ العام:

- كتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لصاحبه ابن عذارى المراكشي(ت 695هـ)، وتكمن أهميته في أنه ذكر لنا سياقات تاريخية متواترة وكل على حدى بوقت والمكان.
- كتاب نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان لابن القطان المراكشي (ت ق628هـ): وقد أفادنا في الفصل الثاني في ذكر التبعات الاقتصادية لوقوع الوباء في الأندلس، وذلك في سياق حديثه على الأوبئة والمجاعات التي وقعت في ذلك الزمان.
- كتاب أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم لمؤلف مجهول: وتكمن أهميته في كونه امدنا بالحروب الواقعة بالأندلس وما خلفته.
- كتاب بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس لمؤلفه الضبي(ت599هـ): وهومن الكتب التي استخدمناها وأفادتنا في الإحاطة بالفتن والقلاقل التي وقعت بالأندلس وتأثيراتها.

كتب الحديث والفقه:

مما هو جلي في بحثنا استعمال كتب الحديث والفقه بكثرة، والسبب في ذلك يعوز لكون الموضوع يحتوي على شق شرعي، وهذا ما دفعنا لاستخدام رأيناه أساسيا ففي بحثنا، ومن كتب الحديث التي استخدمناها نذكر:

- الصحيحان: "صحيح مسلم " (ت261هـ) و "صحيح البخاري"(ت256هـ) نظرا لأنهم العمدة في الحديث، والجامعان لجل الاحاديث، إضافة لكتاب الترمذي(ت297هـ): " الجامع الصحيح أو سنن الترمذي"

- كتاب المنتقي في الأحكام الشرعية لصاحبه ابن تيمية: والذي أفادنا في الاستشهاد بالاحاديث النبوية.

- كتاب الفوائد لابن قيم الجوزية(ت751هـ): والذي أفادنا في ذكر تفسير أية من القرآن الكريم و الحكم الشرعي .

كتب المعاجم اللغوية:

- كتاب لسان العرب لابن منظور: وهو معجم لغوي يعد من أدق المعاجم و أحسنها، وقد استفدنا منه في شرح الألفاظ وفهم معانيها.

- وكتاب معجم مقاييس اللغة لابن زكريا(ت395هـ): وقد استفدنا منه في شرح المصطلحات، ومعرفة أوجه استخداماتها.

- وبدرجة أقل استفدنا من كتاب جمهرة اللغة لابي بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت361هـ)، الذي رجعنا له في معرفة مصدر المصطلحات والألفاظ.

كتب التراجم والأعلام:

لقد اعتمدنا على كتب التراجم والأعلام على نطاق واسع، ومن بينها نذكر:

- كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل: والذي استخدمناه في الفصلين الأول والثاني، استفدنا منه في إبراز كتب الطب التي اخذ منها الأندلسيين علم الطب، إضافة إلى ترجمة للأطباء وأعمالهم.

- كتاب طبقات الأمم لابن صاعد الأندلسي: أفادنا في الفصل الثاني، ومما استفيد منه ذكر ما قدمه الخلفاء الأمويين من جهود في تحصيل العلوم والاهتمام بها.

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة: خدمنا في الفصل الثالث، وقد أفادنا في التعريف بالأطباء وما أنجزوه و استفدنا منه كثيرا.
- كتاب درة الحجال في أسماء الرجال لابن الرضي(ت1052هـ): وقد استفدنا منه بدرجة اقل ، فعرفا به شخصية من شخصيات.

المراجع:

- كتاب الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية محمد العربي الخطابي: استفدنا منه في إبراز تشجيع الحكام على طلب العلم، وترجمة الأطباء.
- كتاب الكوارث الطبيعية واثرها ففي سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس لعبد الهادي البياض: وهو الذي استفدنا منه في جرد الأوبئة وضبط تاريخ ومكان وقوعها.
- كتاب التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية لمؤلفه خوان ريبيرا: والذي أخذنا منه رحلة طلبة العلم الأندلسيين إلى المشرق، و التعليم الطبي في الأندلس.

الصعوبات:

وفي الأخير لا يفوتنا أن نذكر بأنه خلال إنجاز هذه المذكرة في موضوع الرعاية الصحية:

ضيق الوقت لان هذا النوع من المواضيع يستغرق وقتا طويلا من اجل ان نلم بجميع جوانبه إضافة لصعوبة الحصول على المصادر والمراجع، وتشتت المعلومات هنا وهناك، والوضع الصحي الذي تمر به البلاد جراء وباء جائحة كورونا، يضاف لكل هذا هو استقرار عنوان المذكرة النهائي قبل شهر واحد من موعد تسليم، ونقص المصادر والمراجع التي تتقاطع مع موضوع المذكرة.

وفي ختام عملنا المتواضع الذي فيه العديد من النقائص، حاولنا جاهدين قدر الإمكان إخراج عمل في احسن صورة له، ونشكر الأستاذ المشرف مفتاح خلفات.

الفصل الأول: الرعاية الصحية... المفاهيم. والرؤى

أولا: ضبط المفاهيم

1. الرعاية الصحية في مفهومها اللغوي

أ- الرعاية

ب- الصحة

2. الرعاية الصحية في مفهومها الاصطلاحي

ثانيا: التأصيل الشرعي والتاريخي لرعاية الصحية

1. المشروعية الدينية

2. الجذور التاريخية لرعاية الصحية

تعتبر الرعاية الصحية من القضايا الاجتماعية والسياسية التي تكتسب أهمية كبيرة في بناء وتطور المجتمعات الإنسانية، فهي تعمل على رفع درجة الوعي لدي الشعوب حول ضرورة بناء منظومة صحية تتكفل بالحفاظ على صحة الفرد، ونشر الثقافة الطبية بين أوساط العامة، وهي تعبر على درجة الرقي الحضاري لدول والمجتمعات وتحمي صحة الأفراد من الضرر، فأساس تقدم الدول هو وجود نظام رعاية صحية قوية ومتينة، تنضاف إلى باقي مقومات القوة والتطور الحضاري كالتعليم والاقتصاد، مما يبني لنا نظام رعاية صحية متطور قادر على مواكبة تحديات و تطلعات المجتمع.

أولا : ضبط المفاهيم :

1. الرعاية الصحية في مفهومها اللغوي :

تتكون الرعاية الصحية من مفردتين هما الرعاية و الصحية ، وعند محاولتنا شرحها كان لزاما علينا شرح كل مفردة على حدى.

أ : الرعاية لغة :

جاءت هذه اللفظة عند علماء اللغة، ودرسوها في مادة« رعى » واختلفت تفاسيرهم وشروحهم، فتفقوا على أن« الرعي » هو لفظ يحمل عدة معاني تختلف باختلاف الاستعمال وسياق الجملة، فالرعي بالكسر هو الكلأ والرعي بالفتح هو المصدر ولفظة الرعي ونحوه يرعى رعيا، أي يرعى الماشية وبدلالة أخرى يحفظها ويصونها ويأتي جمعها.

رعاة مثل قضاة وقضاة كما يجمع على رعيان على شاكلة شاب شبان[1] او قد يجمع مثل ما جاء في قوله تعالى﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [2] ولفظة « رعى » تتكون من حرف الراء والعين والحرف المعتل في الأخر، ولها أصلان الأول يأتي بمعنى المراقبة والثاني اللفظ والأخير الرجوع ، مثال رعيت الشيء أي راقبته وراعيته اي لاحظته [3] ومما جاء في جمهرة اللغة لصاحبه أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ان كلمة رعي يستعمل من وجوهها الرعي مصدر رعي يرعى رعيا والرعي هنا ما تأكله الماشية من نبات الذي ينبت في الأرض [4] مثل ما جاء في قاله سبحانه وتعالى ﴿ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴾.[5]

وجاء أيضا في سورة الأعلى قوله سبحانه ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾، [6] ورعى الله فلانا أي اذا دعوت له بالحفظ . [7]

وراعي الأمر نظر الأمر أي يصير وراعاه لاحظه وراعاه من مراعاة الحقوق وسترعاه الشيء فرعاه، وفي المثل من استرعى الذئب فقد ظلم، والراعي الوالي وأرعاه سمعه.

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج 14، ص 325.

[2] سورة القصص: الآية 23.

[3] أبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1979م، ص 408.

[4] أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم الملاين، بيروت، 1987م، ج 2، ص 776.

[5] سورة النازعات: الآية 31.

[6] سورة الأعلى: الآية 4.

[7] بن دريد: المصدر السابق، ج 2، ص 776.

أي أصغى إليه ورعى الأمير رعيته رعاية وكذا ارعى عليه حرمته [1] وجاء أيضا المرعى والرعي الموضع أو المصدر وراعيت أي نظرت إلى أين يصير. [2]

ب : الصحة لغة :

عرف محمد على التهانوي في موسوعته الموسومة ب : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم عرف الصحة لغة وقال : الصحة بالكسر وتشديد الحاء في اللغة ، ومقابلة للمرض وتطلق على الثبوت وعلى مطابقة الشيء للواقع. [3]

الصحة خلاف السقم وقد صح فلان من علته واستصح،

قال الأعشى :

أو كما قالوا سقيم فلئني

نفض الأسقام عنه واستصح

وهنا يعبر الشاعر عن أن الصحة هي الخلو من الأسقام والبراءة منها .

وصححه الله فهو صحيح ، وصحاح غير مقطوع. [4]

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، ت: سنة 390 هـ

[1] محمد محي الدين عبد المجيد و محمد عبد اللطيف السبكي: المختار في صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ص 197.

[2] أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، 2009م، ص 449.

[3] محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، ج2، ص 1062.

[4] الجوهري: المصدر السابق، ص 633، 634.

أن لفظة الصحة اصلها من الفعل صح والصاد والحاء اصل يدل على البراءة من المرض والعيب وعلى الاستواء، و منه ذلك أن الصحة تعني ذهاب السقم والبراءة من كل عيب أو عرض غير محمود والصحيح والصحاح [1] وقد صح يصح بالكسر وأصح مثل صح وصححه الله. [2]

فهو صحيح وصحاح بالفتح وكذلك صحيح الأديم بمعنى أي غير مقطوع وهو أيضا البراءة من كل عيب وفي الحديث يقاسم ابن ادم أهل النار قسمة صحاحا، وأصح الرجل فهو مصح صح أهله وماشيته صحيحا كان هو أو مريضا وأصح القوم أيضا ،وأرض مصححة ومصحة أي بريئة من الأوباء صحيحة لا وباء فيها [3]

2. الرعاية الصحية بمفهومها الاصطلاحي :

بعدما عرفنا الرعاية الصحية من الجانب اللغوي وانها تتكون من لفظين الرعاية و الصحية ، كان لزاما علينا التطرق للمفهوم الاصطلاحي .

فقد عرف الجرجاني الصحة بقوله " أنها حالة أو ملكة بها تصدر الأفعال عن موضعها سليمة ".[4]

وابن رشد بقوله " الصحة هي حالة في العضو بها يفعل الفعل الذي له بطبع أو ينفعل الانفعال الذي له بالطبع "[5]

---

[1] ابن زكريا: المصدر السابق، ج2، ص 281.

[2] محمد محي الدين عبد الحميد و محمد عبد اللطيف السبكي: المرجع السابق، ص 283.

[3] ابن منظور: المصدر السابق، ج2، ص 507،508.

[4] أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي: التعريفات، حو: محمد باسل عيون السود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، ، 2003م، ص 135.

[5] ابن رشد: الكليات في الطب، شر: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ص 161.

وقال عنها العالم بركنز perkins " الصحة هي حالة التوازن النسبي لوظائف عملية إيجابية تقوم بها قوى الجسم للمحافظة على توازنه ". [1]

وجاء تعريفها في الموسوعة الطبية الفقهية " حالة من الانسجام والاستقرار الدني والنفسي والاجتماعي تمكن الشخص من ممارسة نشاطاته اليومية على الوجه السليم ". [2]

وقد جاء عند إبراهيم عبد الهادي محمد المليجى عن الرعاية الصحية قوله " هي الخدمات المقدمة للمواطنين بغية المحافظة على سلامتهم ووقايتهم من الإصابة بالأمراض والعاهات ليتمكنوا من القيام بمسئولياتهم الاجتماعية قبل مجتمعهم والمحافظة على كيان الوطن ". [3]

ومجمل القول عرفت منظمة الصحة العالمية الرعاية الصحية " بانها نظام رعاية صحية وهي الكيان المشترك لجميع الموارد والممثلين والمؤسسات ذات الصلة لتنظيم وتمويل وتوفير جميع الأنشطة التي يقصد منها التحسين أو الحفاظ على الصحة ".[4]

[1] إبراهيم عبد الهادي محمد المليجى: الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمات الاجتماعية، سلسلة جدران المعرفة ، الإسكندرية، 2006م، ص 87.

[2] احمد محمد كمعان: الموسوعة الطبية الفقهية، تق: محمد هيثم الخياط، دار النفائس، بيروت، 2000م، ص 609

[3] إبراهيم عبد الهادي محمد المليجى: المرجع السابق، ص 44.

[4] عائشة يوسف محمد البسيوني:" إسهامات التمويل الدولي في تطوير قطاع الرعاية الصحية في وزارة الصحة الفلسطينية قطاع غزة من جهة نظر المدراء والعاملين فيها "، رسالة الماجيستير، إدارة أعمال، الجامعة الإسلامية غزة، 2014م،ص 24.

ثانيا: التأصيل الشرعي والتاريخي لمفهوم الرعاية الصحية :

1. المشروعية الدينية:

يعد الدين الإسلامي من اكثر الأديان الذي يحث على طلب العلم ومشاورة العلماء فقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) الْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾. [1]

فدين الإسلامي دين علم وحجة ومن بين العلوم التي حث عليا الطب بشقيه العضوي والنفسي، فالقرآن الكريم ورت فيه آيات كثيرة تدعوا للمحافظة على الصحة واجتناب ما يذهبها كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [2] واللافت في هذه الآية الكريمة أن سبب تحريم الميتة من الأنعام والدم هو للمحافظة على صحة الإنسان فقد كشف علم الميكروبات أن الأنف والفم والجهاز الهضمي في الحيوانات تحتوي على جراثيم خطيرة على الإنسان وتصبح قاتلة في حالة الموت وتوقف الدورة الدموية لهذه الكائنات وهذا كله بوسعه قتل الإنسان أو تعريضه لأمراض خطيرة ولهذا شرع لنا الذبح وهو الطريقة الأمثل لتخلص من هذه السموم.[3]

وقد وجهنا الله سبحانه وتعالى الى ما ينفع أبداننا وصحتنا فقال في سورة النحل:

---

[1] النحل: الآية 43،44.

[2] المائدة: الآية 3.

[3] عدنان الشريف: من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القران الكريم، ط1، دار العلم للملايين، بيروت،1990م، ص 211.

﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾[1] وقد ذكر جلا جلاله في هذه الآية فوائد العسل على صحة الإنسان وما يعود به من منافع جمة عليه،

ومن رحمته سبحانه وتعالى على الإنسان حيث أسقط أحكام شرعية على المريض لما تعكسه من مشقة وتأثير على صحته.

فقال في محكم تنزيله :﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ﴾[2] في جانب الصوم وتحليله الإفطار للمريض حفاظا على صحته بل ويأثم من خاف على نفسه الهلاك ولم يأخذ برخصة الإفطار.

وهو ما تؤكده هذه الآية قوله عز وجل:﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[3] وقد عنى الإسلام بصحة العقلية فرفع التكليف على المجنون، أما في شق الصحة النفسية فأولى لها الشرع الحنيف أهمية قصوى فهي مقصد كل فرد في هذه الدنيا ، وفي هذا قال سبحانه في محكم تنزيله:﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [4] وقد فسرها العلامة ابن قيم الجوزية في كتابه الفوائد أن معنى كلمة الضنك في الضيق والشدة وهو هنا بمعنى الضيق النفسي وهو من العلل النفسية. [5]

ومن جانب أخر حرصت السنة النبوية على وجوب الحفاظ على النفس الاعتناء برعاية الصحية وهذا ما تؤكده الأحاديث النبوية الشريفة، فقد ذكر ابن قيم الجوزية في صحيح الطب النبوي أن الإمام الشافعي رحمه الله قال :" العلم علمان علم الفقه

---

[1] النحل: الآية 69.

[2] النور: الآية 61.

[3] البقرة : الآية 184.

[4] طه : الآية 124.

[5] محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية: الفوائد، تخ: محمد خلف يوسف، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر،1998م، ص286.

للأديان وعلم الطب للأبدان "[1] وقد أعطى الإسلام أهمية كبيرة لطبيب و اعتبر حكم الطبيب في بعض المواضيع نافذ على حكم الفقيه والقصة إلي رواها ابن الحاج التجيبي في نوازله عن شهادة الطبيب في الحكم في مرض أو صحة المرأة واجب لصحة عقد النكاح أو بطلانه. [2]

ومن بين الاحاديث التي تدعوا إلى تفعيل الرعاية الصحية ، ما جاء في فتح الباري بشرح صحيح البخاري لصاحبه ابن حجر العسقلاني المتوفي سنة 852هـ نذكر منها قوله صلى الله عليه وسلم :﴿ ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ﴾.

وفي نفس سياق الحديث المذكور سابقا ورد حديث أخر لنبي الحبيب عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجلين:

﴿ أيكما أطب قالا : يا رسول الله وفي الطب خير؟ قال : أنزل الداء الذي أنزل الدواء ﴾ فرسول الكريم هنا يذكر أهمية الطب وأن الله مثلما أنزل المرض، أنزل العلاج والطبيب هو السبب والطب وسيلة لبلوغ العلاج.[3]

وجاء عند ابن تيمية في كتابه المنتقى في الأحكام الشرعية، عن أبي الدرداء

[1] ابن قيم الجوزية: صحيح الطب النبوي في ضوء المعارف الطبية والعلمية الحديثة، تخ: أبو أسامة سليم بن عيد بن محمد الهلالي الأثري السلفي، ط2، مكتبة الفرقان، عجمان الإمارات العربية المتحدة، 2008م، ص8.

[2] أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن الحاج التجيبي القرطبي: نوازل ابن الحاج التجيبي، تح: أحمد شعيب اليوسفي، ط1، منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، مطبعة تطوان، تطوان المغرب، 2018م، ج3، ص451.

[3] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح: شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، ط1، دار الرسالة العلمية، دمشق، 2013م، ج17، ص 418.

﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بالحرام ﴾. [1]

وهذا دليل على أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أكد على وجوب التداوي و التطبيب بين الناس والحث على العلاج بما أحله الله فكل محرم لا يجب العلاج به.

وفي هذا الباب ذكر حديث في صحيح مسلم عن طارق بن سويد﴿ سأل النبي عن الخمر فنهاه أو كره أن يصنعها ، فقال: إنما أصنعها لدواء، فقال: إنه ليس بدواء ولكنه الداء ﴾. [2]

وهذا الحديث ورد في سنن الترمذي أيضا، وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت:﴿ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والمستوشمة ﴾[3] فلإسلام أتى للحفاظ على النفس وحفظ الصحة فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن عملية قشر الوجه لها أخطار على البشرة وتسبب سرطان الجلد ، وهو الحال أيضا بنسبة إلى الوشم والمواد المسرطنة المستعملة في العملية والناقلة للأمراض بين الناس ، ومن هديه صلى الله عليه وسلم لأمته لتداوي

[1] محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني: المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية صلى الله عليه وسلم، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد،ط1، دار ابن الجوزي، ص833.

[2] أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري :صحيح مسلم،ع: أبو قتيبة نظر محمد الفاريامي، ط1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض،2006م، مج 2، ص 955.

[3] عمر سليمان الأشقر و حمد عثمان شبير: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ، ط1، دار النفائس لنشر والتوزيع ، الأردن ، 2001م، مج 2، ص 561.

حيث قال الأعراب:﴿ يا رسول الله ألا نتداوى ؟ قال نعم ، يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاءّ أو دواء إلا داء واحد ، قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم ﴾.[1]

أما في جانب حفظ الصحة العامة للمجتمع والسهر على عدم تفشي الامراض المعدية والقاتلة التي تخل بالمجتمع وتدفعه الى الاضمحلال والهلاك ، فنبي الكريم صلوات الله عليه كان من أوائل واضعي أسس الحجر الصحي في حالات الأوبئة والطواعين وهي الإجراءات التي هي باقية إلى زماننا هذا وتستفيد منها الأمم في محاربة الأوبئة وحفظ الصحة العامة.

ومما جاء في هذا السياق عن النبي نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر ، عن ابن عوف قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :﴿ إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بهها فلا تخرجوا فرارا منه ﴾[2] .

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون ،فأخبرها نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه كان عذابا يبعثه الله على من شاء ،فجعله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان مثل أجر شهيد ﴾. [3]

[1] أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تح: إبراهيم عطوه عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر،ج14، ص 383.

[2] ابن حجر العسقلاني : المصدر السابق، ص 517.

[3] أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 2001م، ، ج7،ص 68.

وقال أيضا :﴿ فر من المجذوم كما تفر من الأسد﴾[1] فاللسنة المباركة مليئة بالإجراءات الصحية لحفظ الصحة و النفس البشرية من الهلاك ، فتوجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم في مجال الطبي من علاج وأساليب للوقاية والتعامل مع المرضى لهي أسمى الأسس والتوجيهات في مجال الرعاية الصحية .

2. الجذور التاريخية لرعاية الصحية عند العرب :

اهتم الإنسان منذ القدم بالإجراءات إلى تحفظ له صحته، ولأهمية الطب في حياة الإنسان والدول فقد رأى ابن خلدون أن صناعة الطب أمر ضروري لقيام المدن وحفظ صحة الرعية [2]، ولما كانت صحة الإنسان أولوية فقد فبدأ يقوم بطقوس وطلاسم بنية العلاج من بعض الأمراض، ومن بين الذين مارسوا هذه العلاجات نجد العرب فقبل اعتناقهم الدين الإسلامي، كان الطب عندهم بدائيا وعالجوا مرضاهم بما انتقل لهم من الخبرات مشافهة وكانت هذه العلاجات أقرب للخرافة من الواقع. [3]

وقد كان الطب في هذه الفترة عبارة عن تجارب بسيطة ضعيفة الحكم في تحديد المرض ولا القدرة على فهم الرابط بين المرض ومسبباته، ليس لديهم قواعد ثابتة فيه[4]، وكان هناك القليل من العرب الذين أخذوا الطب عن علم ودراية من هؤلاء الحارث بن كلدة أول طبيب في العرب فقد أخذ الطب في مدرسة جنديسابور وعاصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي عصر الخلفاء الراشدين بقي الطب على حاله باستثناء بعض ما جيء به من اليمن وبلاد فارس حيث زيد لممارساتهم السابقة بعض أوجه الجراحات

---

[1] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري: صحيح البخاري ،مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل، القاهرة، مج 7، ص 366.

[2] عبدالرحمن بن خلدون : المقدمة، مر : سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ، 2001،ج1، ص520.

[3] مجموعة باحثين : الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، أشرف محمد كمال حسين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،ج1، ص13.

[4] رحاب خضر عكاوي: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص66

البسيطة كالكي والفصد وقلع الأسنان [1] وبقيام دولة بني أمية (40-132هـ) ازدهرت العلوم الطبية ونالت رعاية خاصة من قبل الحكام [2] فبعد أن أتم المسلمين الفتوحات ونشروا الدين الحق أقبلوا على العلوم وفي مقدمتها الطب فالأمراء الأموين قد شجعوا على جلب الكتب الطبية [3] فقد ورثوا بفتحهم الإسكندرية وجنديسابور والحيرة و بصرى الشام والكثير من المدن التي تحتوى مدارس طبية كبيرة واستفادوا من الأطباء هناك وأدخلوهم في حاشيتهم ومن بين هؤلاء الأطباء نجد ابن أثال النصراني الذي عينه معاوية بن أبي سفيان طبيبه الخاص[4] وشيد الحكام الأمويين البيمارستانات ففي فترة حكم

الوليد بن عبد الملك سنة88هـ أنشأ بيمارستان وجهزه وستقدم له أمهر الأطباء في ذلك الوقت و أعطى لهم جراية لا تنقطع عنهم. [5]

يحكى أن هناك من دخل إلى إسطبل الوليد بن عبد الملك لشاهد جياده الأصيلة فرمحته إحداها فأصيب بداء يسمى الأكلة يأكل العضو فيقضي عليه فستدع الأمير الوليد بن عبد الملك أشهر الأطباء لما عزم على علاجه وقام الأطباء ببتر ساقه، ويعد هذا دليل على انتشار الطب والأطباء على عهد دولة بني أمية [6] ومن الأطباء الذين ذاع سيتهم في هذه الفترة نذكر أبو الحكم الدمشقي طبيب معاوية الخاص عرف عنه أمانته وإخلاصه وله الكثير من أولاده الذين اتبعوه في امتهان الطب ولكن لم يكونوا

[1] كمال السامرائي: مختصر تاريخ الطب العربي، دار النضال لطباعة والنشر والتوزيع، ص 229.

[2] علي زكي: رسالة الطب العربي وتأثيراته في مدنية أوروبا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1931م، ص13

[3] أمين أسعد خير الله: الطب العربي مقدمة لدراسة مساهمة العرب في الطب والعلوم المتصلة به، مطبعة الأمير كاني ، بيروت،1946م، ص44.

[4] أسماء يوسف أحمد أل ذياب:" الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري (1-101هـ/622-719م)"، رسالة ماجيستير ، التاريخ الإسلامي ، جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 2011/2010م، ص156.

[5] علي زكي: المرجع السابق، ص 37.

[6] عبد الرحمن رأفت الباشا: صور من حياة الصحابة ، ط1، دار الأدب الإسلامي، القاهرة، 2006م، ص49.

على نفس القدر من الشهرة معه[1] واستمرت الأحوال على نفس الوتيرة الى قيام دولة بني العباس فقفز الطب عند العرب قفزة كبيرة، وتوصل الأطباء المسلمين لإنجازات هامة في المجال فساهموا في تشخيص الأمراض بدقة والتفريق فيما بينها وعرفوا ما يسمى علم الأوبئة [2] فقد استدعى الخلفاء العباسيين بالأطباء المهرة من السريان الذين كانوا يجيدون علم الطب ومارسوه في جنديسابور وكان معظمهم ينتسبون إلى أسرة أل بختيشوع، ولهذه الأسرة فضل كبير على الطب العربي ونالوا رضى الخلفاء فاستعملوهم في خدمتهم الخاصة وخدمة من في البلاط وقد شجع الخلفاء حركة الترجمة من اليونانية والفارسية.[3]

وبدأت المعارف الطبية أكثر ازدهار وتطورا وهذا من خلال عمليات الترجمة والتأليف، التي انتقلت إلي العالم الإسلامي فترجموا أعمال جالينوس الطبية[4] ومن الذين الذين قاموا بالترجمة نذكر يحي ابن ماسويه وتلميذه حسن فاستفادوا وأفادوا الإنسانية جمعاء[5] ولم يكن العرب مجرد ناقل لتراث الطبي بل تعدوه للابتكار فحققوا الجديد في المعدات الجراحية وإدارة البيمارستانات وتخصصات الطبية وألفوا في الطب مصنفات ونظريات جديدة وبقي فضلهم على الإنسانية لأجيال متتالية. [6]

وفي الأندلس اهتم الحكام بالدراسات الطبية أيضا ومن بين الحكام المهتمين نجد الحكم المستنصر(350-366هـ)،والذي لقب بالخليفة العالم فكان يأمر أن تأتيه

[1] عامر النجار: في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، ط3، دار المعارف، القاهرة ، 1994،ص59.

[2] ماهر عبد القادر محمد علي: مقدمة في تاريخ الطب العربي، ط1، دار العلوم العربية، بيروت ، 1988م، ص65.

[3] مجموعة باحثين: مرجع سابق، ص13.

[4] ماهر عبد القادر محمد علي: المرجع السابق، ص17.

[5] فاطمة قدورة الشامي: تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري من العصر الجاهلي الى العصر الأموي، ط1، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت ، 1997، ص249.

[6] مرسي محمد عرب: " التراث الطبي العربي بين الأصالة والتجديد"، المؤرخ العربي بغداد العراق، عدد9،1978م، ص103.

أصناف الكتب في مختلف فنون المعرفة وتدخل الأندلس بالأحمال فغدت الأندلس مليئة بالمكتبات، ومن الكتب التي قام باستقدامها وترجمتها كتب الطب ومن بين هذه الكتب كتاب ديوسقوريدس [1] وقد تعدى الطب العربي ومنجزاته في الأندلس قطر الدولة الإسلامية، إلى جميع أصقاع المعمورة فأصبح الأجانب يقدمون لنهل من العلوم التي عند العرب وهذا ما سيرد ذكره في فصل لاحق.

[1] انخل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي ، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد مصر، 1955م، ص9.

الفصل الثاني: الرعاية الصحية في الأندلس... الدوافع و المنطلقات

أولا: الأزمات ودفعها لتفعيل الرعاية الصحية

1. الأوبئة والطواعين

2. المجاعات

3. الحروب

ثانيا : المنطلقات الداعمة لرعاية الصحية في الاندلس

1. الرحلات العلمية

2. حركة التأليف

3. حركة الترجمة

يرجع اهتمام و اعتناء أمراء وخلفاء الدولة الأموية في الأندلس بالرعاية الصحية، من منطلق ما واجهوه من كوارث طبيعية ومجاعات وأوبئة، كانت السبب في تهديد الاستقرار الأمني والسياسي وحتى الديمغرافي للبلاد، ولتجاوز مثل هكذا أزمات مؤثرة على الساكنة، فقد عمدوا إلى الاعتناء بصحة المجتمع الأندلسي، وقد قيل أن الفضل في هذا الإهتمام يعود لحكام الأندلس الذين سعوا إلى تشجيع العلماء ووفروا الجو المناسب لهم [1] لإيجاد حلول للخروج من هذا المأزق الذي يضع الدولة والساكنة على حد سواء على حافة الاضمحلال و الانقراض، ومما ساعدهم في سياستهم هذه هي توفر العوامل التي تعد اللبنة الأساسية لهذه السياسة، ولهذا نرى من المفيد جدا الوقوف على دوافع ومنطلقات العناية بالدراسات الطبية بالأندلس.

أولا : الأزمات ودفعها لتفعيل الرعاية الصحية في الأندلس

في بادئ الأمر يجب أن نذكر ان المجاعات والأوبئة والحروب دائما ماكنوا متلازمين فكل واحد من هذه الكوارث ما يكون مصاحب للأخر فالمجاعات تجلب الأوبئة والعكس صحيح والحروب تجلب كل ما سبق لما لها من أضرار متعددة الجوانب. [2]

وقد عانت بلاد الاندلس كغيرها من بلدان المعمورة الكثير من ويلات هذه الكوارث والأزمات مما جعل حكامها يسطرون اجراءات لمجابهة انعكاساتها من بينها الاهتمام ببناء نظام رعاية صحية قوي يكون سندا حقيقيا في مجابهة الأزمات التي سيرد ذكرها.

[1] محمد العربي الخطابي: الطب والأطباء في الاندلس الاسلامية ،دراسة وتراجم ونصوص ، ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت، 1988م ،ج1، ص21.

[2] عبد الهادي البياض: الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الانسان في المغرب والاندلس (ق 6-8هـ/ 12-14م) ، ط1، دار الطليعة لطباعة والنشر ، بيروت، 2008، ص 25.

1. الأوبئة والطواعين :

عند قيامنا بدراسة الأوبئة والطواعين في الأندلس وتأثيرها على الساكنة ونظام الرعاية الصحية، وجدنا الكثير من الخلط بين المصطلحين فقد ذكرت المصادر التاريخية الوباء والطاعون بدون التفريق بينهما وهذا ما جعل هذه النصوص عصية على فهم المتفحص والقدرة على التوظيف في الكتابة التاريخية ، وقد قام الكثير من علماء الإسلام بمحاولة شرح هذا الاختلاط في فهم المصطلحين ومن بين هؤلاء العلماء نذكر على سبيل المثال لا الحصر العلامة ابن القيم الجوزية رحمه الله حيث قال في شرح هذا اللبس : " كل طاعون وباء ، وليس كل وباء طاعون " فالوباء عام يشمل الكثير من الانواع عكس الطاعون الذي هو خاص وهو نوع من الانواع [1] وينتقل الى الانسان عن طريق بكتيريا توجد في القوارض والناقل بينها وبين البشر هي البراغيث [2] والطاعون هو مرض يفسد الهواء ويفسد معه الابدان والامزجة [3] وقد اخذ هذا المرض حيزا كبير من اهتمام المؤلفين فالمكتبات الاسلامية تحتوي على رصيد كبير من هذه المؤلفات ،ومن بين هؤلاء:

نجد بطاشكبرى زادة فقد فسر الطاعون بقوله :" وزنه على فاعول من الطعن وهو القتل بالرماح " ولما أعطى له معنى جديد أصبح دالا على الموت بالوباء العام وهو مرض يصيب الناس بكثرة ويكون نوعا واحدا. [4]

---

[1] ابن قيم الجوزية : الطب النبوي ، صح: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص30.

[2] جلال الدين السيوطي: ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ويليه مكتبة السيوطي في الطب النبوي، تح: محمد علي البار، دار القلم، دمشق، ص8.

[3] ابن حجر العسقلاني ، المصدر السابق، ج17، ص508.

[4] المولى عصام الدين احمد بن مصطفى الشهير بطاشكبرى زادة: معهد الدومينيكية للدراسات الشرقية ،القاهرة 129/12790، ص 22.

وتعد الاوبئة والطواعين من الامراض الحادة الصعبة التي يتأخر العلاج منها ويستغرق زمنا طويلا. [1]

والطاعون إنما يصيب الإنسان في جزء خاص من البدن لا ينتقل لغيره [2] حيث يعود السبب فيه فساد الهواء المتنفس، ولذلك ينصح الاطباء بإصلاحه وقد ذكروا الأعراض التي تساعدهم في تشخيص هذا المرض ومن بين هذه الأعراض التي تكون مصاحبة للمصاب بالطاعون نذكر منها:

ضيق في التنفس، تعب وإرهاق شديد، وهذا ما يأثر علي وظائف بدن الإنسان تأثير شديد [3] ويعد من الأمراض التي تصيب بني أدم فتميته، وقد برزت العديد من شخصيات الطبية التي حاولت إيجاد حلول وعلاجات تساهم في القضاء على هذه الأوبئة والطواعين أو التقليل من خطورتها على صحة أفراد المجتمع وقد كانت العلاجات تقوم على وجهين أو طريقتين وهما: الطريقة الأولى بتضرع للمولى عز وجل والثانية بالعلاج الطبي [4] وكانت الإجراءات المتبع في الطريقة الثانية تقوم على رش جدران البيوت بمحلول خاص يتكون من ماء الورد والخل والتطيب بطيوب الباردة وتهوية المنازل.

---

[1] أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد ابن هيدور التادلي: المقالة الحكمية في الأمراض الوبائية، خزانة الأستاذ محمد المنوني، الرباط، 455/3 ، ص 37.

[2] ابن حجر العسقلاني: بذل الماعون في فضل الطاعون ،تح : احمد عصام عبد القادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض، ص106 .

[3] ابي عبد الله محمد بن عبد الله ابن خطيب السلماني الغرناطي: مقنعة السائل عن المرض الهائل، تح: حياة قارة، ط1، مطبعة الكرامة، منشورات دار الأمان ،الرباط،2015، ص22.

[4] ابن هيدور التادلي: المصدر السابق، ص 40.

وكل هذا يندرج ضمن إصلاح الهواء [1] وكان المصاب بطاعون يفقد شهيته فيجبره الحكماء على الأكل ليستطيع مقاومة المرض. [2]

وفي بلاد الأندلس و على مر التاريخ حدثت أوبئة عديدة انجرت عنها أزمات اجتماعية اخلت بسيرورة الحياة في المجتمع ومن بين هذه الأوبئة والطواعين التي وقعت نذكر الوباء الذي وقع عام 302هـ جراء مجاعة شبهت بمجاعة260هـ.

حيث غلت الأثمان وأصبح كيل القمح ب30 دينار فبلغت الفاقة مبلغا كبيرا مما أحدث وباء عم بلاد الأندلس وتوفي من جرائه عدد كبير من الساكنة حتى كاد يعجز عن دفنهم واتخذ الخليفة عبد الرحمان الناصر إجراءات لتدارك الوضع ومنح هبات لمساعدة الرعية على تخطي هذه الفاجعة التي حلت بهم [3] ولا ننسى ذكر وباء الذي حل سنة 523 هـ حيث حل الوباء جراء حدوث مجاعة شديدة بالأندلس وهذا ما يدفع بناس الى أكل كل ما يصادفهم ، فتنتشر الأوبئة وهذا ما حدث في هذه السنة بالنسبة للأندلس ففي هذه السنة حدثت مجاعة بقرطبة وكثير من المدن، ما نعكس عنها حدوث وباء أكثر الموت في الناس من جراءه وتسلط النصارى على اشبيلية [4] وغلت الأثمان حيث وصل المد الواحد من الشعير الى 15 دينارا.[5]

---

[1] أبي عمرو محمد بن محمد ابن منظور القيسي: وصية الناصح الأود من التحفظ في المرض الوافد إذا وفد، خزانة الأستاذ محمد المنوني، الرباط، 455/1، ص 10،11.

[2] ابن الخطيب السلماني الغرناطي: المصدر السابق ، ص 23.

[3] ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح: ج .س .كولان و ليفي بروفنسال ، ط2، دار الثقافة، بيروت، 1980م، ج2،ص 167،168.

[4] ابي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي ابن القطان المراكشي: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تح: محمود علي مكي، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1990م، ص226.

[5] عبد الهادي البياض : مرجع سابق، ص 21.

وهناك وباء عم بلاد الأندلس ونتشر حتى في بلاد المغرب الاسلامي سنة 617هـ و618هـ مصحوبا بمجاعة كبيرة [1]، وقد أعاد الوباء ضرب بلاد الأندلس أكثر من مرة نذكر منها أيضا الوباء الذي حل سنة 749هـ في المرية وطال أمده كثيرا وامتد الى غاية 750هـ وقد اختلفت أعراضه على حسب كل فصل من الفصول فبدأ ضعيفا نحوا ما ثم اشتد حاله و صعب على الناس وقد اتفق حدوثه ببلاد الأندلس انتشاره بلاد المغرب كافة. [2]

ويعود سبب انتشاره الكبير ببلاد الأندلس والمغرب لحركة التبادل التجاري الكبير فيما بينها وبينها وبين أقطار الشرق [3] فبدأ الوباء بالانتشار بأطراف البلد أولا ثم شمل جميع مناطق البلاد والبلدان المجاورة وقد هلك من جراءه سبعين ألف نسمة وبلنسية ألف نسمة وميورقة ألف ومئتين وفي تونس توفي في يوم واحد ألف ومئتين ، وتلمسان سبعمائة و بلاد النصارى حدثت فيها مقتلة عظيمة أيضا ويذكر أنه قدم مع تجار نصارى من بلاد الصين واتصل بأعراق مختلفة من العجم والترك ،وقد حرص أهل بعض البلدان على أن لا يدخل عنهم أي غريب من بلاد الوباء وبهذا حافظوا على سلامة بلدانهم وهذا حجر صحي وقائي أثبت نجاعة في حفظ هذه البلدان وأهاليها [4]

ومن الأعلام والعلماء الذين ذهبوا من جراء هذا الوباء العام نذكر منهم :

في تونس محمد بن هارون الكناني التونسي وهو فقيه جليل توفي بالوباء سنة750هـ [5]

---

[1] علا محمود حمود : المجاعات والأوبئة في المغرب والأندلس ق6-8هـ/12-14م دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ، رسالة الماجستير ، في تاريخ العرب والإسلام ،جامعة البعث حمص سوريا ، 2018م، ص105.

[2] ابي عبد الله محمد بن عبد الله ابن خطيب السلماني الغرناطي: مصدر سابق، ص43.

[3] عبد القادر بلجة: "مملكة غرناطة النصرية في مواجهة الطاعون في القرن 8هـ/14م"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر، مجلد:3 عدد 2/ 2020/09م، ص 155

[4] ابن خطيب السلماني الغرناطي : المصدر السابق، ص44،48 .

[5] أحمد بابا التنبكتي: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ،تح: محمد مطيع ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المغرب، 2000م،ج2، ص 462.

أبو جعفر أحمد بن محمد بن علي بن أحمد الأموي المعروف بابن برطال [1]

توفي بالمرية بالوباء سنة 750هـ وصحبه من الاموات ما يزيد عن الألف ومن من المشاهير الذين ماتوا في نفس السنة نذكر المقرئ أبو القاسم بن يحي بن درهم و أبو عبد الله أحمد المعروف بالقطان و محمد بن أحمد بن محمد بن عياض[2]

وأبو القاسم القاسم بن محمد بن سليمان بن الجد الفهري من ساكنة المرية والملقب بالورشدي [3] الذي توفي بالوباء الذي أصاب الأندلس سنة 750هـ. [4]

وتعد هذه السنة نكبة لأهل العلم لذهاب كبار العلماء الى دار الحق وخلف الوباء عدة أزمات اقتصادية اجتماعية وحتى أمنية وعرفت هذه الفترة انتشار الفتن الداخلية و التهديدات الخارجية من طرف النصارى التي أفرزت عن عدة أمراض، مما شكل تهديد على بقاء سلطة الدولة، [5].

2. المجاعات :

تعد المجاعات من بين أبرز الأزمات التي تؤثر على سيرورة حياة الأفراد في المجتمع ، ومن العوامل المساهمة والمؤثرة فيها الكوارث الطبيعية كالقحط وانقطاع

[1] أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النبهاني المالقي الأندلسي: تاريخ قضاة الاندلس المسمى ب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ،تح: لجنة إحياء التراث العربي ، ط5، دار الأفاق الجديدة ، بيروت لبنان ، 1983م ، ص 148.

[2] ابن خطيب السلماني الغرناطي : المصدر السابق، ص86 .

[3] أبي العباس احمد بن محمد المكناسي ابن الفرضي: درة الحجال في أسماء الرجال ، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ط1، دار التراث، القاهرة، 1971م، مج3 ص 275.

[4] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي، ط1، الشركة المصرية لطباعة والنشر، القاهرة، 1977م، مج4، ص 267 .

[5] يماني رشيد:" تداعيات وباء منتصف القرن الثامن الهجري على الحياة الفكرية في مملكة النصرية" ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية الجزائر، العدد2،شتاء 2015م، ص 50 .

الأمطار والزلازل وهذا ما ينتج عنه قلة المحاصيل مما يؤثر بسلب على المتجمعات والدول وإن كانت العوامل الطبيعية من القحط والفيضانات والزلازل هو السبب الرَّئيسي

في ذلك ، وهذا ما دفع بالسلطة في الأندلس الى إيلاء أهمية كبيرة لرعاية الصحية في البلاد لتخيف من تبعات ما تؤول إليه هذه الكوارث والأزمات ، وقد شهدت بلاد الأندلس عدت مجاعات نذكر منها مجاعة التي وقعت سنة 252هـ مجاعة كبيرة وظلت لفترات متتالية ، ووقعت مجاعة اخرى سنة 260هـ وهذه الأخيرة عمت الأندلس و أحدثت أضرارا كبيرة في المجتمع وخلفت الكثير من القتلى ولم يكن قد تعافى الأندلسيين من تبعات هذه المجاعات المتوالية حتى حلت بهم مجاعة أخرى سنة 274هـ جراء القحط الشديد والأحوال الجوية الصعبة الذي حل بهم حتى أصاب الناس القنوط لولا رحمة الله ولطفه عليهم. [1]

لكن ما لبثت أنن تحسنت أحوالهم واستعادت عافيتها ولكن لم تطل كثيرا و بدخول سنة 302هـ حتى حلت بهم مجاعة شديدة جراء امساك السماء عن الامطار واستسقى الناس أكثر من مرة ولم يغاثوا [2] وقد شبهت بالمجاعة التي وقعت سنة 260هـ حيث بلغ بالناس فاقة كبيرة حيث عجزوا على شراء كيل واحد من القمح لغلاء ثمنه حيث أصبح الكيل الواحد ب 30 دينار بل وبلغ أسعار باهظة فأصبح ب 40 دينار إن وجد ، خلف كل هذا الكثير من الموتى حتى عجز عن دفنهم ، مما دفع بسلطة لتدخل و تدارك الوضع فمنح أمير المؤمنين الناصر الصدقات والمعونات لرعية لتجاوز ما حدث [3]

---

[1] ابن عذارى المراكشي، مصدر سابق،ج2،ص 100،119.

[2] مثنى فليفل سلمان الفضلي و سماره عبد الرسول صالح النقيب : "مقال الخدمات العامة في الأندلس (92-316هـ/709-929م)"، مجلة الأستاذ بغداد العراق، عدد 203،2012م، ص529.

[3] ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2،ص 167،168.

وتوالت الأعوام بعدها وعاش أهل الأندلس في رخاء، حتى مطلع عام 526هـ حيث عاودت المجاعة ضرب بلاد الأندلس. [1]

تحالفت المجاعة والوباء على أهل غرناطة وأحدثت مقتلة عظيمة فعانى الناس كثيرا بسبب ما حل بهم [2] وحلت المجاعة مرة أخرى سنة 543هـ و انقطعت الميرة القادمة من المغرب على أهل إشبيلية وانتشرت المضاربة بين التجار و أصبح الناس يبيعون ممتلكاتهم بأرخص الأثمان حتى يشتروا رغيف الخبز وكان سبب انقطاع الأرزاق القادمة من العدوة المغربية عن الأندلس هم أنصار المهدي ابن تومرت وهناك مجاعة أخرى حلت بأهل بلنسية سنة 567هـ وعانى الساكنة الويل من هذه المجاعة [3]، فمنذ القديم ما كانت المجاعات تؤثر على أمن الدول وصحة الرعية ولطالما كانت المؤسسات الصحية تقدم رعاية صحية لتخفيف من وطئ الكارثة وتعد هذه الأزمات من أسباب اعتناء الحكام برعاية الصحية .

3. الحروب :

تعد الحروب من بين أكثر الأمور التي تؤثر بسلب على المجتمعات والدول وتترك أثرا عميقا ، وتعتبر الأندلس من بين هذه الدول التي شهدت وحروبا وقلاقل عبر تاريخها ولعل كل هذا دفع بالحكام الى الاهتمام بتأسيس نظام رعاية صحية يقلل من تبعات هذه الحروب ويحفظ صحة الجنود والرعية ، وما يعنينا في مقام الأول الحروب التي قامت في بداية تأسيس دولة بني أمية سنة 138هـ على يد عبد الرحمن الداخل حيث قام بعد.

---

[1] عبد الهادي البياض: مرجع سابق، ص21.

[2] علا محمود حمود : مرجع سابق ص 102.

[3] عبد الهادي البياض : المرجع السابق، ص 23،24.

التحالف مع القبائل اليمنية وحارب يوسف بن عبد الرحمن بن ابي عبدة بن عقبة بن نافع الفهري الذي كان واليا على الأندلس. [1]

حقق هذا التحالف النصر على خصومه ، ولعل معركة مصارة كانت معركة فاصلة في مسار دولة بني أمية في الأندلس، حيث لم يتمكن يوسف الفهري من الصمود في وجه جيوش عبد الرحمن الداخل وهرب يوسف الفهري وفلول الباقي من جيشه، ودخل عبد الرحمن قرطبة معلنا انتهاء حقبة مليئة بالانقسامات والصراع القبلي وبعث حكم جديد لبني أمية[2] ولم تتوقف الحروب والمعارك بعد تأسيس الدولة . ظهرت نزاعات أخرى جراء احتقان الوضع السياسي الداخلي في الأندلس وتحول الصراع من بين معسكرين إلى صراع داخل الأسرة الحاكمة نفسها فهد وفات عبد الرحمن الداخل سنة 172هـ ، تصارع الأبناء هشام وسليمان على من أحق بالحكم وانتصر هشام الذي يحسب على المولدون والخلفية الأندلسية على سليمان المحسوب على الشامين ونفي من الأندلس سنة 174هـ ولقب هشام بالرضى بعد تحكمه في زمام الحكم [3] وبعد أن وافت المنية الأمير هشام الرضى ، خلفه ابنه الحكم الأول 180هـ حيث كان حازما في تسيير دولته وقد واجهته الكثير من الفتن و القلاقل وأصحاب البدع فألحق بهم هزيمة نكراء وشتت شملهم. [4]

---

[1] أبو محمد عبد الواحد بن علي المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شر: صلاح الدين الهواري ، ط1، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 2006م، ص23 .

[2] خزعل ياسين مصطفى : "بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138هـ-422هـ/755م-1030م)"، أطروحة دكتوراه، فلسفة في التاريخ الإسلامي، جامعة الموصل العراق، 2004م، ص33 .

[3] وديع أبو زيدون : تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، ط1، الأهلية لنشر والتوزيع، عمان، 2005م، ص 191،192 .

[4] مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تح: إبراهيم الأبياري ، ط2، دار الكتاب المصري ، القاهرة، 1989م، ص113.

وكان له صراع مع أهل الربض وتهمهم بالخيانة فهدم الربض عليهم وقتلهم فسمي بالحكم الربضي[1] وقد شهدت الأندلس أيام حكمه تحرش النصارى بالثغور سنة 190هـ فكان يحارب في الشمال النصارى و في الجنوب المتمردين عن حكمه [2] ونذكر ثورة عبد الله البلنسي في سنة 207هـ ضد الأمير عبد الرحمن الأوسط فخاض الأمير الحرب ضد من تمرد على الدولة وكانت النتيجة القضاء على المتمرد سنة 208هـ

. ظهرت فتنة أخرى ما بين مكونين من المجتمع الأندلسي لكن لطف الله بالأندلس وخمدت الفتنة سنة 213هـ[3] وكل هذه الحروب تستلزم وجود دعما طبيا لما تخلفه من مصابين وانتقال أمراض معدية لهم جراء الاحتكاك بجيوش الأعداء، وهذا دليل على اهتمام الأمراء بإنشاء نظام رعاية صحية قوي ولم تقف الصراعات في الأندلس عند هذا الحد، وبرزت ثورات داخلية كان لها الأثر السلبي على المجتمع و المؤسسات الصحية في الأندلس منها ثورة حفصون سنة 250هـ الذي تحصن في حصن لليهود وعاث فسادا في البلاد وعدم الاستقرار هذا يعيق عملية النمو الاقتصادي والاجتماعي، لكنه لربما يكون مساهما في بناء البيمارستانات لعلاج المقاتلين ولكن سلبيات على التنمية الموجه لرعية يكون أيضا موجود [4] وفي عصر الخلافة الأموية في الأندلس خاضت الدولة في عهد الحكم المستنصر حربا من أجل السيطرة على العدوة المغربية لدرء الخطر الفاطمي على حدود الأندلس وستولى على سبتة وتم تحصينها، و إمتد هذا التحرك حتى في دول المنصور أبي عامر فهذا الصراع بين قوتين في غرب

[1] ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ،تح: ابراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب اللبناني بيروت ، دار الكتاب المصري القاهرة، 1989، ج1، ص34.

[2] وديع أبو زيدون: المرجع السابق ، ص 200.

[3] محمود السيد: تاريخ العرب في بلاد الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية مصر ،2011، ص 35.

[4] حسن خليفة وأخرون: تاريخ العرب في إفريقية والأندلس، ط1، مطبعة الاعتماد، 1938،ص 102.

البحر الأبيض المتوسط، دفع بكل جانب إلي تقوية ترسانته العسكرية و حتى الخدماتية ومنها الجانب الصحي لأنه يعتبر من ركائز ضمان التفوق العسكري .[1]

لم تقف غزوات المنصور أبي عامر على هذا فقط بل جاهد النصارى في الثغور سنة 366هـ وانتصر عليهم وعاد بالغنائم التي تعود على الدولة بمنافع كبرى، وتستغل في بناء المنشآت العمرانية و الخدمات الطبية، ولعل بناء الزاهرة التي تحتوي علي مرافق كثيرة من بينها العيادات الخاصة بالقصر، فقد كان محبا للعلم والعلماء مكرما لهم سخي عليهم. [2]

في سنة 493هـ دخل الأمير يوسف بن تاشفين إلي الأندلس مجاهدا العدو النصراني الذي يهدد الوجود الإسلامي في الأندلس وتمكن المرابطين من النصارى وألحقوا بهم هزيمة نكراء وذادوا على حمى الإسلام ونصروا المسلمين، ودخلت الأندلس فترة جديدة من تاريخها تحت حكم المرابطين [3] ثم جاء من بعدهم الموحدين الذين نازعوهم الملك و سيروه لهم ، حيث انهم وفي مدة حكمهم ثار عليهم ابن مردنيش وضيق على أهل لورقة فخرج له الأمير الموحدين بعساكره وغلبوه وقتلوا الكثير وتبرأ البقية من ابن مردنيش ويقال أنه حمق فيما بعد.[4]

[1] نهلة شهاب أحمد: دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص35.

[2] محمد عبده حتاملة: مدخل لدراسة تاريخ الأندلس، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، 2010م، ص 89،90.

[3] ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان، تح: أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية بمدريد، مدريد، 1971م، ص109.

[4] أبو بكر بن علي الصنهاجي البيذق : أخبار المهدي بن تومرت ، تح: عبد الحميد حاجيات ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م، ص129،130.

ثانيا : المنطلقات الداعمة لرعاية الصحية في الأندلس :

تجمع المصادر التاريخية أن الرقي الذي بلغه الأندلسيين في مجال الرعاية الصحية لم يكن من العدم أو من قبيل الصدفة بل كان نتيجة عوامل وأسس موجودة داخل المجتمع الأندلسي شكلت منطلقات لتفعيل الرعاية الصحية في الأندلس.

1. الرحلات العلمية:

تعتبر الرحلة احدى شروط طلب العلم لذلك[1] يقول ابن خلدون : " فالرحلة لابد منها في طلب العلم ، لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ، ومباشرة الرجال " [2] وهؤلاء الذين يسلكون هذا المسلك يكونون مشبعين بالدوافع النبيلة من حب طلب العلم فيجدون الطريق مفتوحة إلى المشرق وقد شاعت الرحلات. [3]

و لهذا نجد أن الأندلسيين كانوا يرتحلون إلى المشرق لطلب العلم ، لكون المشرق قد سبق الأندلس حضاريا، وقد تطورت الحركة الثقافية والعلمية في الأندلس بعد الاستقرار الذي شهدت الأندلس بعد تولي الأمويين الحكم في الأندلس منذ أن تولى أول أمير أموي الأندلس ألا وهو عبدالرحمان الداخل سنة 138 هـ. [4]

ولهذه الرحلة أسباب أخرى، لعل من بينها شوق الأندلسيين إلى المشرق فدمشق كانت عاصمة للأمويين، وكانت العلاقات الثقافية بين المشرق والأندلس وطيدة ما ساعد على تنشيط الحركة العلمية والفكرية في الأندلس، بالإضافة إلى التنافس الشديد

---

[1] معالي محمد علي ياسين : الأوضاع العلمية في الأندلس خلال عصر الإمارة الأموية مع بلاد المغرب والمشرق ،(138-316هـ/756-928م) مذكرة لنيل ماجستير في التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، ص141.

[2] عبدالرحمن بن خلدون : مصدرسابق،ج1،ص745.

[3] خوليان ريبيرا : التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، تر: الطاهر أحمد مكي ، ط2، دار المعارف، القاهرة مصر، 1994م،ص 12

[4] معالي محمد علي ياسين: مرجع سابق ، ص141.

بين العباسيين في المشرق و الأمويين في الغرب الإسلامي، مما ساهم في ازدهار الحياة العلمية في الأندلس، ورغم هذا التنافس المحموم، إلا أن أواصل الثقافة لم تنقطع بين المشرق والأندلس ، حيث كان الأمير هشام الرضى، يقوم بإرسال العلماء إلى المشرق لجلب الكتب[1] كما ساهم علماء ومشايخ الأندلس الذين عملوا بشكل كبير في نقل العلوم من المراكز العلمية في المشرق إلى الأندلس، و بذلك يكونوا قد ساهموا بشكل كبير في تنشيط الحركة العلمية في الأندلس من خلال نقل مختلف العلوم من المشرق إلى الأندلس[2] وهذا ما يعطي دلالة كبيرة على التأثير المشرقي على الأندلسيين، حيث كانوا يهتمون بكل ما يصل إليهم من المشرق، وكان من بين ما يصل اليهم من الكتب كتب الطب، التي اعتمد عليها الأندلسيين في تأسيس نظام رعاية صحية خاص بهم، ولم يكتفوا بذلك بل ابتكروا طرق أخرى وأساليب جديدة للعلاج، وبذلوا جهودا كبيرة في ميدان الطب، وتميزت فترت الإمارة الأموية في الأندلس حيث كانت فيها الحركة العلمية محترمة، والسبب يعود لأن الأندلسيين كانوا يعتمدون على ما يصل إليهم من المشرق إلا أن القرنيين الثالث والرابع هجريين[3] شهدا قفزة نوعية في الإنتاج العلمي فقد نشطت الحركة العلمية والفكرية خلال فترة الخلافة الأموية بالأندلس، حيث شملت الرحلات الأمويين وغيرهم، وأصبحت للرحلة أهمية كبيرة في أوساط الأندلسيين، بحيث أصبح الرحالة الأندلسيون، لكل مرتحل مقصده في علم معين جاء من أجله[4]، ومن جملة الوافدين إلى الأندلس نجد ظفر البغدادي الذي سكن قرطبة ، وكان من رؤساء الوارقين المعروفين بحسن الضبط، الخط،

[1] صالح عبدالله البشري: الحياة العلمية في قرطبة (316-422هـ/928-1030م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ،1997م،ص62.

[2] خزعل ياسين : بني أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138-422هـ/755-1030م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1424هـ/2004م، ص113.

[3] صالح عبدالله البشري : مرجع ، سابق ، ص62.

[4] خزعل ياسين : مرجع سابق ، ص144.

بالإضافة إلى العباس بن عمر الصقلي ويوسف البلوطي وغيرهما، وقد استخدم المستنصر بالله ظفر في الوراقة، وكان المستنصر من الخلفاء الأمويين الذين شجعوا على جمع الكتب واقتنائها [1] كما أن الحكم الثاني[350-366هـ] كان يرسل الموردين إلى جميع الحواضر العلمية في البلاد الإسلامية لشرائها واستجلابها إلى الأندلس، وقد جمع عنده من الكتب ما لا يًجتمع لغيره، بحيث كان ينفق على شرائها أموالا كبيرة [2] فازدهرت الحياة الفكرية ودخلت الكتب من المشرق، من مختلف العلوم، ومن بينها كتب الطب. [3]

ويعد المشرق الوجهة الأولى للأندلسيين، حيث كانوا يرتحلون إلى الحواضر العلمية هناك كدمشق وبغداد [4] وكان كل ما يؤلف في المشرق يبعث بنسخة منه إلى الأندلس، فالحكم المستنصر عندما وصل له خبر أن أبا فرج الأصفهاني، يؤلف كتاب لم يسبقه إليه أحد فأرسل إليه ألف دينارا من الذهب الخالص، ليبعث له بنسخة من الكتاب، قبل وضعه في مكتبة العراق [5] وبعد الاضطراب الذي شهدته الأندلس، عقب مقتل **عبدالرحمان بن شنجول بن المنصور بن أبي عامر***، وما ترتب عن ذلك من تفكك بلاد الأندلس بعد انتهاء حكم بني أمية، ودخول الأندلس عهد ملوك الطوائف، حيث توزع الفقهاء والعلماء عبر مختلف الحواضر الأندلسية، ومن بينها **سرقسطة***، إلا أن الرحلة العلمية لم تنقطع مع المشرق فالاتصال بين الأندلسيين و المشارقة، بقي

---

[1] أحمد بن محمد المقري التلمساني : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، 1408هـ/1988م، ، مج3، ص111.

[2] خزعل ياسين : مرجع سابق ، ص 113،114.

[3] نسيم حسبلاوي : الحياة الفكرية في الأندلس في عهد الدولة الأموية (138-422هـ/756-1031م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر ، 2000-2001م، ص165.

[4] فطيمة عابد : الحياة الفكرية في سرقسطة البيضاء خلال عهد ملوك الطوائف (431-512هـ/1039-1118م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر ، 1429-1430هـ/2008-2009م، ص44.

[5] محمد حسن محاسنة : أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين ،ط1، دار الكتاب العربي ، العين ، الإمارات العربية ، 2000-2001م، ص160.

متواصل، فالحج كان رحلة دينية وعلمية في نفس الوقت، وكان هذا الاتصال بين المشرق والأندلس، قد عاد بفوائد كثيرة فيما يخص اتساع دائرة المعارف، بعدة عودة العلماء من المشرق، و ما كان يجلبونه من كتب في مختلف العلوم التي ألفوها، والتي ألفها غيرهم.[1]

2. حركة التأليف:

لا جدال أن الحياة الفكرية في شبه الجزيرة الإيبرية لم تعرف هذا التطور والإزدهار الذي وصلت إليها إلا بعد أن صارت مصرا إسلاميا، إذ لم يكن أهلها قبل هذه المرحلة من أهل العلم أو الحضارة فكانوا في عصر الظلمات، وصحيح أن المسلمين أو الفاتحين الأوائل ركزوا في إهتماماتهم بعلوم القرآن واللغة والأدب، لكن سرعان ما تداركوا هذا لاسيما مع التحول الحضاري الذي حدث بعد نجاح عبد الرحمن الداخل سنة 138هـ في بعد بعث أمجاد الدولة الأموية بالأندلس، حيث أعطى للأمور بعدا أخر، وكانت فترت حكمه منطلقا لإرساء قواعد جديدة في التعامل مع مختلف العلوم والفنون، حيث بدأ الحكام الأمويون بإعطاء فرصة و إهتمام كبيرا للعلوم بمختلف حقولها المعرفية، فتحرك ذوي الهمم بطلب العلم، [2] وشجعت حركة التأليف من خلال إنشاء الحكام الأمويون للمكتبات، بحيث كان مكتبة قرطبة منارة علمية التي أنشأها

=*عبدالرحمان بن شنجول :هو عبدالرحمان بن محمد أبي عامر المنصور ا الملقب بشنجول ، حاجب الخليفة هشام ، وآخر العامرين ولي الحجابة سنة بعد وفاة أخيه المظفر سنة399هـ ، وتلقب بالناصر ، للمزيد ينظر كتاب خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ط15، دار العلم للملاين ، 2002م، ج3،ص325.

* سرقسطة: مدينة من مدن الأندلس تمتاز بكثرة الجنان والبساتين ، لها سور مبني بالحجارة تقع على ضفة نهر يسمى ابره ، وتسمى أيضا بالمدينة البيضاء، للمزيد ينظر محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني الطالبي ، المعروف بالإدريسي الشريفي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1409هـ ، ج2،ص554.

[1] فطيمة عابد : مرجع سابق ، ص45.

[2] أبي القاسم بن أحمد بن صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، شرح : الأب لويس شيخو اليسوعي ، مجلة الشروق ن العدد14، المطبعة الكاثولكية للآباء اليسوعين ، بيروت ، 1912م، ص 92.

عبدالرحمان الأوسط في أوائل القرن الثالث هجري، وهي مكتبة ضخمة تضم أعداد كبيرة من الكتب، بحيث كانت تجلب لها الكتب بالأحمال من مختلف أصقاع البلاد الإسلامية خاصة بلاد المشرق، ومن بين الذين إهتموا بهذه المكتبة وسهروا على الإرتقاء بها، بعد الأمير المؤسس لها، نذكر:

الخليفة عبد الرحمان الناصر [300-350هـ] الذي جمع حوله الشعراء والعلماء.[1]

ولم يكتفي الناصر بجلب الكتب من المشرق الإسلامي وحسب، بل تعداها وأرسل مبعوثين إلى القسطنطينية لإحضار الكتب اليونانية،[2] ومن الكتب التي أُحضرت من القسطنطينية **كتاب ديوسقورديس*** وهو كتاب مشهور في الطب عند الإغريق و **كتاب هيروسيس*** وهو كتاب تاريخ اليونان والرومان،[3] وقد شهدت فترة تولي الخلافة الحكم المستنصر قفزة كبيرة في الإعتناء بشتى أصناف العلوم، ففي عهده دخلت الكتب الجليلة في مختلف المجالات، سواء العلوم العقلية أو العلوم الطبية، لاسيما المصنفات الغربية في العلوم القديمة والحديثة، التي جلبت من القسطنطينية، واستطاع المستنصر أن يضاهي بذلك ما جمعه ملوك بني العباس في المشرق، بحيث أصبحت قرطبة منارة علمية، ولُقب المستنصر بالحاكم العالم، بفضل اكتسابه للعلوم الاعتناء بها، وتحرك الناس في زمانه لقراءة الكتب، وازدهرت الأندلس في كل المجالات العلمية وعم الرخاء، و هذا يعطي دلالة قوية على أن الأندلس خلال ولايته شهدت نهضة فكرية

[1] محمد حسن محاسنة : مرجع سابق ، ص159.

[2] نفس المرجع ، ص160.

[3] أبي دواد سليمان بن حسان الأندلسي المعروف "بابن جلجل " : طبقات الأطباء و الحكماء، تح : فؤاد السيد، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، 1955م، ص20.

* كتاب ديوسقورديس: هو كتاب للأدوية المفردة ، يحتوي صور الأعشاب والحشائش ، بالتصوير الرومي ، وهو كتاب كُتب بالغلة اليونانية ، للمزيد ينظر ابن جلجل : طبقات الأطباء والحكماء ، ص20-22.

* كتاب هيروسيس: هو كتاب يروي تاريخ اليونان والرومان وأخبار ملوكهم ، للمزيد ينظر ابن جلجل : مصدر سابق ،ص22.

وعلمية لم تشهدها من قبل[1] وتولى الحكم ابن عبد الرحمن، والملقب بالمستنصر بالله، وقد بلغ من العمر سبع وأربعون سنة، وقد كان حسن السيرة مكرما محبا للعلم والعلماء كما عُرف عنه أنه كان ينفق بسخاء على جلب الكتب النادرة وبالأحمال، ترسل إليه من مختلف الأقطار.[2]

ومن المؤلفات الطبية التي نالت شهرة كبيرة في مجال الطب، وخصوصا في مجال الجراحة، كتاب الزهراوي " التصريف لمن عجز عن التأليف " وهو عبارة عن موسوعة طبية متكاملة في الطب والجراحة ، يتألف من ثلاثين جزء، يحتوي على تغذية المرضى، والأدوية المفردة، والمركبة، وكيفية تحضيرها [3] ويقول الزهراوي في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف في المقال الثلاثون: " لما أكملت هذا الكتاب وهو جزء العمل في الطب بكماله، وبلغت الغاية فيه من وضوحه وبيانه، فرأيت أن أكمله بهذه المقالة جزء العمل "، وفي هذا الكتاب يشرح الزهراوي طرق العلاج، وكفية إجراء العمليات الجراحية في مختلف أنواعها، ويعتبر هذا الكتب أكبر إنجاز علمي في مجال الطب أُلف في الأندلس، ونال من خلاله الزهراوي شهرته واسعة، ولقب بأبي الجراحة[4] ومن المؤلفين الذين ألفوا في الطب ابن النفيس الذي كتب في الطب والمعالجة والتشريح ، كما ألف في اللغة والفقه، كما أنه شرح مؤلفات ابن سينا مثل كتاب القانون في الطب والشفاء، كما أنه ملما بالعلوم العقلية. [5]

---

[1] بن صاعد الأندلسي : مصدر سابق،ص66.

[2] أبي عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله الحُميدي .: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح: بشار عواد ومعروف و محمد بشار، ط1، دار الغرب الإسلامي ،تونس ، 2008م،ص 33.

[3] عبدالحق مباشر : تشخيص وعلاج أمراض وعلول الأطراف والعمود الفقري عند الزهراوي ، شهادة دكتوراه في الطب ، كلية الطب والصيدلة ، مراكش ، 2016م ، ص13.

[4] أبي القاسم خلف الزهراوي: المقال الثلاثون في التصريف لمن عجز عن التأليف ، محمد ياسر زاكور ومحمد هشام زاكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،ص40.

[5] بركات محمد : اتجاهات ابن النفيس في الطب العربية نسخة إلكترونية www.kotoarabia.com، ص36.

كما شهدت فترة حكم المنصور عناية كبيرة بالطب، فازدهرت العلوم الطبية في عهده، فألفت كتب الطب والأعشاب حيث يقول المؤرخ الإسباني باثينا : " ازدهر علم الطب ازدهارا عظيما بين المسلمين " ومن أبرز أطباء المنصور، الطبيب محمد بن الحسين المعروف " بابن الكتاني " الذي استطاع أن يحتل مكانة مرموقة في الطب، فكان طبيب المنصور[1]

واستمر حكام الطوائف في التشجيع على العلوم، على الرغم التطاحن الذي كان بيهم ، وحالة التشرذم التي شهدتها الأندلس خلال هذه الفترة، إلا المنافسة بينهم كانت كبيرة في تشجيع حركة الآداب والعلوم.[2]

وأيضا من الذين برزوا في مجال الطب ، وألفوا فيه نجد ابن رشد، حيث يُعد كتابه

" الكليات في الطب" من أهم المؤلفات الطبية في الأندلس، فهو مصنف اشتهر به، كان متداول بين الأطباء، ولما ألف ابن رشد هذا الكتاب كان على علم ، أن صديقه ابن زهر كان يؤلف كتاب في الأمور الجزئية، لتكون جملة كتابهما شامل كامل في الطب، ففي هذا الكتاب يتحدث فيه ابن رشد عن معالجة أصناف الأمراض، من خلال علاجات الأمراض عضو بعضو من خلال على طريقة أصحاب الكنانيش، و ذلك ما جمعه مما سبقه من الأطباء [3] ومن الذين ألفوا في مجال الطب والصيدلة وبرعوا في ذلك نجد ابن البيطار، الذي لديه كتاب في الطب الموسوم ب" كتاب الأدوية المفردة "، وقد كان من الأطباء الذين ذاع صيتهم في الأندلس، حيث كان عالما بالأدوية

[1] عبدالحميد أباح : الدولة العامرية في الأندلس دراسة حضارية (366-392هـ/976-1002م) مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي ، جامعة بسكرة ،2018-2019م ، ص 82،83.

[2] أمينة حميد حمزة : الصيادلة والعشابون في الأندلس ، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد 1428هـ/2008م، ص41.

[3] أبي الوليد محمد بن رشد الأندلسي: الكليات في الطب، مطبعة الفنون المصورة ، العرائش، المغرب، 1939م، ص20.

والعقاقير، وقد سافر إلي أقاصي بلاد الروم بحثا عن أعشاب لكي يستخدمها كعقاقير[1] كما أننا نجد أن الأديب الفرنسي كلود فاريد، يذكر أن الأندلس كانت تحتوي على عدد هائل من الكتب وهذا ما يبز ما كانت تحتويه مكتبات الأندلس من مصنفات الكتب في جميع العلوم.

حيث يقول كلود: " ومن قصر الحمراء بقية باهرة، تتأمل في القرون القادمة، وفي طليطلة خزانة كتب الطب والعلوم، تغذت بعد ترجمتها البشرية عصور طويلة" [2]

3. حركة الترجمة:

اهتم المسلمون بترجمة المؤلفات الطبية اليونانية إلى العربية، وقد شجع الحكام على حركة الترجمة [3] وتعتبر الأندلس إحدى البلدان الإسلامية من اهتم حكامها بالعلوم، فعبد الرحمان الأوسط قام بمجهودات جبارة من خلال تحريات للحصول على نسخ لمترجمات القديمة لبلاد فارس واليونان في العراق [4] لكونها به اهم الحواضر العلمية، ألا وهي مدينة بغداد، التي تسمى أيضا مدينة السلام، ومن العوامل التي

---

[1] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان قايمار الذهبي: سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ، 2006م، ج16،ص426.

[2] محمد كامل الحسين : الموجز في الطب والصيدلة عند العرب : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص245.

[3] شيماء مبدر عيدان علي : الأوضاع الصحية في الأندلس (316-897هـ/928-1492م)، أطروحة دكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 1436هـ/2015م، ص283.

[4] فاطمة محمد إبراهيم زاهر : عبدالرحمان الأوسط في الأندلس ، شهادة ماجيستير في التاريخ الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . قسم الدراسات العليا فرع التاريخ ، دامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة ، 1399-1400هـ/1979-1980م، ص68.

ساعدت على ذلك اكتشاف العرب لصناعة الورق، وكذا وجود مترجمين، أمثال إسحاق بن حنين، الذين ترجموا كتب الطب اليونانية. [1]

وقد ازدهرت الترجمة في عهد الخليفة العباسي المأمون، بحيث كان يبعث بالهدايا إلى ملك القسطنطينية، لكي يرسل له الكتب التي ألفها أفلاطون وأبقراط وجالينوس وغيرهم، وكلف المأمون، أصحاب الكفاءات من المترجمين بنقلها إلى العربية، فازهرت العلوم في الدولة العباسية وتنافس الناس على أخذ العلوم بمختلف أنواعها [2] ويذكر ابن صاعد الأندلسي أن العلوم الطبيعية لم تكن شائعة في الأندلس حتى غاية متصف القرن الرابع هجري، أيام الحكم المستنصر الذي اهتم بها وشجع على حركة الترجمة وجلب الكتب القيِّمة من مختلف الأقطار[3] وقد أُدخل كتاب الأدوية المفردة لديوسقورديس إلى الأندلس، أيام عبدالرحمان الناصر، الذي تُرجم في بغداد من قبل **إصطفن** * أيام **جعفر المتوكل** * الذي تم ترجمته إلى العربية، إلا أن إصطفن لم يفهم بعض المفردات اليونانية، حيث تركها على لغتها اليونانية، فأنتفع به الناس في المشرق والأندلس، وقد أهدى ملك القسطنطينية أرمانيوس الخليفة عبدالرحمان الناصر سنة 338هـ، كتاب ديوسقورديس، ونصحه أن يترجمه رجل يوناني لكي يفهم مفرداته، حيث لم يجد الناصر من يترجم له هذا الكتاب الذي بقي في خزانة الناصر،

---

[1] نصر الدين جار النبي يوسف : "حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول (132-232هـ)" ، مجلة جامعة شندي ، العدد الأول ، 2004م، ص86.

[2] ابن صاعد الأندلسي: مصدر سابق،ص48.

[3] ابن صاعد الأندلسي : مصدر سابق ، ص67.

* إصطفن: كان من المترجمين الذين ترجموا من اليونانية إلى العربية ، وقد عصار اصطفن حنين بن إسحاق ،للمزيد ينظر إلى أبي أصيبعة : مصدر سابق،ص281.

* جعفر المتوكل: هو جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة خمس ومائتين للهجرة ، بُيع بالخلافة سنة اثنتين وثلاثين هجري، كان حسن السيرة ناصرا لأهل السنة ، محبا للعلماء مكرما لهم .للمزيد يُنظر عبدالرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي : تاريخ الخلفاء ، تح: حمدي الدمرادش، ط1، ، مكتبة نزار ، 2004م،ص252.

وبقيت النسخة المترجمة من قبل اصطفن متداولة بين الأندلسيين، إلى غاية، أن بعث الملك أرمانيوس بمترجم سنة 340هـ،وهوالراهب نيقولا، أين كانا له، حظوة عند الخليفة الأندلسي الناصر،[1] الذي فسر ما عجز عن ترجمته اصطفن، ومن بين الأطباء الذين سكنوا في قرطبة، و الذين كانوا شديدي الحرص على فهم وتفسير عقاقير كتاب ديوسقورديس والذي كان يتقرب من الحكم المستنصر الطبيب **حسداى بن بشروط** ، بالإضافة إلى مجموعة من الأطباء من بينهم محمد المعروف " بالشجار "وكذا البسباسي ومحمد بن سعيد الطبيب وعبدالرحمان بن إسحاق ، **وأبو عبدالله الصقلي،** الذي كان يُتقن اللغة اليونانية، وكان هؤلاء النفر من الأطباء في زمن الراهب نيقولا أيام الحكم المستنصر، وواصل هؤلاء الأطباء تفسير أسماء العقاقير الواردة في كتاب ديوسقورديس بعد وفاة نيقولا، و بذلك أزالوا اللُبس عنها [2] وتجدر الإشارة أن مكتبة الحكم المستنصر، كانت تزخر بالعديد من الكتب في مختلف العلوم والمعارف. [3]

وكانت لهذه المكتبة عدد من فهارس الكتب من مختلف العلوم، بلغ أربع وأربعون فهرسة للكتب، في كل فهرسة عشرون ورقة وهذا إن دَّل فإنما يدل على الاهتمام الكبير الذي أولاه المستنصر بالكتب بترجمتها وكذا بترجمة الكتب الواردة من القسطنطينية [4] وقد استفاد صيادلة وأطباء الأندلس من المؤلفات القديمة، في استخدموها في صناعة الأدوية وترجموها إلى لغتهم ومنها كتاب " الأدوية المفردة " حيث قال عنه جالينوس تصفحت منه اربع عشر مصحفا في الأدوية المفردة لأقوام

---

[1] ابن جلجل : مصدر سابق ، ص22.

[2] أبي العباس أحمد القاسم بن الخليفة بن يوسف السعدي الخزرجي المعروف" بابن أبي أصيبعة " :عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح :نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،ص494.

[3] سعيد بن محمد المعافري القرطبي أبو عثمان المعروف " بابن الحداد" : كتاب الأفعال ، تح : حسين محمد بن محمد شرف ، ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والصناعة والنشر ، القاهرة ، 1975م،ج1، ص15.

[4] محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، تح: عبدالسلام الهراس، دار الفكر، بيروت،1995م، ج1،ص 622.

شتى، فما رأيت ما أتم من كتاب ديوسقورديس [1] وهذا ما أتاح للأطباء في الرقي بالطب، حيث كتب ابن جلجل كتاب عن الأشياء التي غفل عنها ديوسقورديس، بدعم من الخليفة الأندلسي الناصر، كما أننا نجد الطبيب أبا مروان من الذين ألفوا في الأدوية المفردة والمركبة، وذاع صيته في الأندلس و اشتغل الأطباء بمصنفاته في مختلف الأقطار الإسلامية [2] ويعد ديوسقورديس من اشهر الأطباء اليونان، حيث كان معاصر بليني الكبير، وقد صاحبه كونه طبيب الجيش أثناء تنقلاته، مما سمح له الاطلاع على الكثير من الأعشاب، وقد جمع مما سبقه من الأطباء، ويحتوي كتابه على ستمائة عشبة، وعدد من الزيوت و المعادن الطبيعة ذات الفائدة الطبية، ويعد كتابه مرجع أساسي للأطباء.[3]

ساعدت حركة الترجمة على اتساع تطوير حركة الطب، فنجد الطبيب الوليد بن رشد(ت595ه) قد قام بتنقيح مؤلفات جالينوس في علم التشريح وعلق عليها، كما قام الطبيب الأندلسي أبو العباس احمد بن محمد بن الرومية (637ه) بشرح أدوية ديوسقورديس وجالينوس[4] وهذا يوضح على أن حركة الترجمة، كان لها دور فعال في ازدهار حركة العلوم الطبية، من خلال حركة تعريب الكتب الأساسية لكبار الأطباء مما ساعد الأطباء في الأندلس في النهوض بحركة الطب وكذا معرفتهم لعلم الأعشاب والطب.[5]

---

[1] أمينة حميد حمزة : مرجع سابق،ص41.

[2] أحمد حسن الزيات باشا:" مجلة الرسالة "، العدد33،ص784.

[3] جورج شحاتة قنواتي : تاريخ الصيدلة والعقاقير . في العهد القديم والعصر الوسيط ، مؤسسة هنداوي ، 2019م، ص71.

[4] عطارد تقي عبود: مرجع سابق،ص769.

[5] صباح إبراهيم سعيد الشيخلي و آمنة حميد حمزة الجوراني : نشأة علم الصيدلة وتطوره في الأندلس من القرن 3-7ه/9-13مجلة كلية المأمون ، العدد32، 2018م،ص10.

الفصل الثالث: مظاهر الاعتناء بالرعاية الصحية في الأندلس

أولا: تجليات اهتمام الأندلسيين بالرعاية الصحية

1. البيمارستانات

2. الصيدلة

3. عينات من الأطباء الأندلسيين

ثانيا: الإسهامات العلمية للأطباء الأندلسيين

1. مجال الجراحة

2. الاكتشافات الأندلسية في المجال الطبي

اهتم الأندلسيين بالرعاية الصحية وأفردوا لها حيز كبير ومكانة مرموقة، ما انعكس بالإيجاب على الساكنة، وقد تجلى هذا الاهتمام بالرعاية الصحية لدى المجتمع الأندلسي، بانتشار مظاهر عمرانية وخدماتية وابتكارات خلدتها الإنسانية.

أولا: تجليات اهتمام الأندلسيين بالرعاية الصحية

1. البيمارستانات:

إن من مظاهر قوة الرعاية الصحية في أي دولة من الدول تتجلى في قدرتها على ما تقدمه من خدمات وما تنجزه من هياكل صحية، كإنشاء بيمارستانات تقدم خدمات راقية للفرد والمجتمع، وتعد بلاد الأندلس من بين الدول التي أدى إهتمامها بهذا المجال الحيوي الذي يعنى بالفرد والمجتمع إلى تحسن كبير على المستوى المعيشي والصحي، وهذا ما جعلها تفرد لها حيز كبير من الاهتمام، وهذا ما ساعد في تكوين الأطباء و التحكم في مختلف الأوبئة والأزمات التي مرت على المجتمع الأندلسي، وعلى غرار مختلف الدول كانت الأندلس تتربع على عدد كبير من البيمارستانات فقد كان في قرطبة وحدها خمسون بيمارستانا على حد تعبير زغريد هونكة[1] لكن خوان ريبيرا ذهب عكس هذا حيث قال انه لم يجد أي دليل أو خبر عن البيمارستانات في بلاد الأندلس في حدود ما وصل إليه ولم يجد في كتاب ليكلرك الذي يتناول الطب العربي أي فقرة تتحدث عن ذلك وهذا ما اتفق عليه الباحثين. وقد كانت البيمارستانات قبل ان تقدم خدمات طبية، فهي تعد معهدا لتعليم الطب وصقل الأطباء ، وكان المنهج المتبع في تعليم الطب منهجا دقيقا يعتمد على شق نظري يصاحبه التطبيق العملي، ويذكر خوان ريبيرا أن على حسب المخطوطات التي اطلع عليها وجد مذكرة لامتحان عملي، تذكر أن الاطباء كانوا يعاينون المرضى عند عرضهم عليهم،

[1] زيغريد هونكه : شمس العر ب تسطع عن الغرب، تر: فاروق بيضون و كمال دسوقي، ط8، دار الجيل، بيروت ،1993،ص 228.

وكانت طريقة المتبعة في التشخيص هو طرح الاسئلة التي يظنون أنها تساعدهم في تحديد الأعراض التي تدل على نوع المرض ومعرفته ثم يتركون الطلبة يفحصون المرضى أيضا وتتجاذب أطرف الحديث والأسئلة والملاحظات بين الأستاذ وطلبته، ثم بعد التشخيص يوصف العلاج وان دل هذا على شيء فانه يدل على أنه كانت هناك دروس تطبيقية تجرى في الميدان مع المرضى شخصيا وامتحان لدرجة استيعاب والتمكن من الدروس النظرية.

وكانت البيمارستانات في الأندلس تنقسم الى قسمين:

- **أماكن العلاج الخاصة:**

كان العلاج في الأماكن الخاصة حيث يتم علاج المرضى في منازلهم أو في منزل الخاص بالطبيب، وفي كثير من الأحيان، يذهب الطبيب لمعاينة المريض في بيته، ويصطحب بعض من طلبته معه في زيارة عادية أو مستعجلة، فيحضر الطالب الفحوص التي يجريها الطبيب، ويأخذ خبرة ميدانية والطبيب يتمكن من علاج المرضى فكان هذا حال الأطباء وطلبتهم [1] وكانت هناك مراكز للعلاج داخل قصور الحكام حيث يذكر صاحب كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس أن الحاجب المنصور(367-392هـ)* لما اختط مدينته المعروفة بالزاهرة على ضفة نهر قرطبة العظيم شيد فيها القصور الموصوفة المبهرة الجميلة وأقام بها الكثير من المرافق التي تلزم المدن [2] ومن بين هذه المرافق البيمارستان،* وحسبنا في ذلك ما نقلته

[1] خوان ريبيرا، مرجع سابق، ص 67.

* هو بن عبد الله بن عامر بن محمد بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري القحطاني أبو عامر المنصور ت392هـ /1002م أمير أندلسي وداهية من الدهاة جاء من الجزيرة الخضراء، محبا للعلم عرف عهده استتاب الأمن والرخاء شيد مدينة الزاهرة، للمزيد أنظر: الزركلي: مرجع سابق،ج6، ص226.

[2] أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشبيلي: مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكة ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983م، ص 392،393.

المصادر التاريخية وما وقع للمنصور ابن أبي عامر، تأكد ما ذهبنا إليه حيث روي أن المنصور حضر جنازة أحد الأشراف بقرطبة فجلس على قبر فيه شق تأوي إليه الزنابير فخرجت الزنابير من الشق بتجاه ساقيه ودخلت سراويله وغشيت بدنه وأكثرت في لسعه وثبت المنصور متحكما في نفسه حتى انصرف إلى قصره فاخذ علاج للسع ليشفي جسمه. [1]

- **أماكن العلاج العامة:**

بدأ إهتمام الأمراء الأمويين في الأندلس بإنشاء البيمارستانات مع قدوم الأمير عبد الرحمان الداخل حيث شيد المارستان العسكري[2] بقرطبة وهذا نظرا لطبيعة الفترة والصراعات التي كانت مع النصارى من جهة التمردات الداخلية من جهة أخرى، فكل جيوش العالم لابد لها من مراكز علاج خاصة بها يتلقى العلاج فيه الجنود لا غير، وقد قام الأمراء ببناء هذه المنشآت على شاكلة نظيراتها في المشرق الإسلامي، ومن دور العلاج المتواجدة في بلاد الأندلس نذكر، مارستان قرطبة بني على عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر(300-350هـ) وكان يحتوي على قسم للجراحة وقسم لنساء ومكتبة وصيدلية ومعهد لتدريس الطب وكان على قدر كبير من النظافة والتنظيم وكان العلاج في هذا المارستان مجاني،[3] وشيد أخر في غرناطة شيد سنة 755هـ على يد أحد ملوك بني نصر كصدقة، وكان هذا الأخير يعتبر أيقونة في الإبداع

---

* البيمارستان كلمة مركبة من لفظتين بيمار وتعني المريض وستان وتعني مكان المريض وعند جمع اللفظتين أصبحت تعني المصح أو المستشفى، للمزيد انظر: حسن حلاق وعباس الصباغ: المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية التركية المصطلحات الإدارية والعسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والعائلية، ط1، دار العلم للملايين، 1999، ص 48،49.

[1] مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، مجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد ميغيل أسين، مدريد، 1983،ج1، ص 178.

[2] وديع أبو زيدون: مرجع سابق، ص 339.

[3] شيماء مبدر عيدان علي، "الأوضاع الصحية في الأندلس(316-897هـ/928-1492م)"،رسالة دكتوراه فلسفة، التاريخ الإسلامي، جامعة بغداد العراق، 2015م، ص221.

المعماري فختير مكان حسن الهواء فاحتوى على ساحات فسيحة ومياه جارية وأشجار كثيرة ومساكن متعددة، [1] وكان بالأساس لا يختلف على ما هو موجود من بيمارستانات بلاد المغرب الإسلامي لا من حيث الوظيفة التي يقدمها ولا من حيث تصميم البناء إلا في بعض الأشياء وكان العلاج مجانا للموطنين. [2]

ونذكر أيضا مارستانا الزهراء حيث يحتل هذا الأخير مكانة هامة في بلاد الأندلس لوقوعه في مقر الحكم لم تشر إليه المصادر الأندلسية إلا نادرا كان يقدم خدمات طبية مجانية للمواطنين وكان يحتوي على عدة مرافق ن بينها مكان لتدريس الأطباء[3] ومما هو ملاحظ أن المصادر شحيحة في ذكر البيمارستانات و أماكن تواجدها، وهذا ما وقفنا عليه في الكثير من الدراسات القديمة والحديثة.

2. الصيدلة :

لا جدال أن تطور المنظومة الصحية بالأندلس مرتبط بما يصنفه الأطباء من أدوية، فالطب هو معرفة أحوال بدن الإنسان من خلال حفظ صحة الإنسان، وعلاجها في حالة المرض من خلال استخدام العقاقير [4] وينبغي للطبيب أن يحدد مقدار الدواء الذي يتناوله المريض، بحسب الوصفة التي وصفها الطبيب المداوي له، لأن الزيادة أو النقصان في مقدار الدواء قد يتسبب في ضرر بصحة المريض.[5] ويجب على الطبيب

[1] أحمد عيسى بك: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، 1981،ص288

[2] محمد حقي: "مؤسسات العلاج في المغرب والأندلس"، عصور الجديدة جامعة وهران الجزائر، عدد 1مجلد8 شتاء-ربيع 2014، ص40.

[3] شيماء مبدر عيدان علي، مرجع سابق، ص222.

[4] أبي الحسن الحسين بن سينا: القانون في الطب ، تح :محمد أمين الضناوي ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1999،ص13.

[5] أبي بكر محمد بن زكريا الرازي : أخلاق الطبيب ، تح : عبداللطيف محمد العبد ، ط1، مكتبة التراث ، القاهرة ، 1977م ، ص 44.

التحلي بالأخلاق الحميدة كون الطب جانب إنساني أكثر من مهنة للاكتساب المال، و لذلك على الطبيب علاج جميع الناس دون استثناء، مهمنا كانت طبقتهم الاجتماعية[1]

وفي الأندلس لم من يهتم بالعلوم، ولم تكن صناعة الأدوية عندهم مشهورة، إلا أنه يوجد عند نصارى الأندلس كتاب يسمى الابريشم، ومعناه جامع الجموع، كانوا يستخدمونه في المداواة والتطبيب[2] ولم تلق العلوم اهتماما إلا في عهد بني أمية، ابتداء من فتح المسلمون للأندلس سنة92ه في عهد الخليفة الأموي مروان بن عبدالملك، بحيث اهتم المسلمون بالطب، لكن خلال في فترة الإمارة الأموية في الأندلس شهده الطب اهتمام كبير من طرف الأمراء الأندلسيين، بحيث قربوا اليهم الأطباء[3] بحيث نجد أن الأمير محمد بن عبدالله، كان خلال فترة حكمه الطبيب النصراني جواد، الذي كان بارعا في الطب وصناعة العقاقير، بحيث كان يصنع العقاقير من النباتات، كما أننا نجد الطبيب الحراني الذي كان بارعا في الطب وصناعة العقاقير.

فأدخل إلى الأندلس، معجونا يُستخدم في علاج أوجاع الجوف، بحيث نال هذا الدواء إعجابا كبير لدى أطباء الأندلس، فاجتمعوا حوله واشتروا منه تلك الدواء بخمسين دينارا، واستفاد الأطباء كثرا من هذا الدواء، ووصفوه لمرضاه [4] وذاع صيته مشرقا ومغربا، واستوطن قرطبة، ونال شهرة لدى العام والخاص، بحيث قربه الأمير عبدالرحمان الأوسط ، بسبب إنجازاته الطبية لاسيما في مجال الصيدلة. [5]

---

[1] أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، مصدر سابق،ص37.

[2] ابن صاعد الأندلسي : مصدر سابق ، ص62-65.

[3] محمد بشر حسن راضي العامري : فصول في الطب والصيدلة ، وأثرها في تطور الحضاري في أوربا 92-897ه/711-1492م،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2013م، ص347.

4 ابن جلجل : مصدر سابق ، ص20.

[5] سيمون الحايك : عبدالرحمان الأوسط ، المطبعة البوليتية ، بيروت ، ص195.

وبما أن الطب يتصل بحقل الصيدلة والأدوية، برز حمدين بن أبان، الذي اشتهر بمهارة تركيب الأدوية وحسن العلاج ووضع الوصفات الطبية من النباتات [1] وتميزت فترة الإمارة الأموية في الأندلس بتطور نوعي في المجال الصحي، بسبب اهتمام حكامها في هذا المجال وكثرة وفرة الموارد الاقتصادية بسبب استقرار الوضع السياسي الذي انعكس بالإيجاب على الحياة العامة في الأندلس [2] كما اهتم الأمراء الأمويون في الأندلس بإنشاء الحدائق النباتية، من خلال الاعتناء بها، وجلب المزروعات لها، فأُدخلت النباتات الطبية بمختلف أنواعها [3] ومن العوامل المساعدة في انتشار صناعة الأدوية، وانتعاش الصيدلة هو الموقع الجغرافي الاستراتيجي التي تمتاز به الأندلس ، حيث هباها الله بالأنهار والأشجار، وكثير من النباتات التي كانت تستخدم في صناعة الأدوية [4]

قد ساعدت هذه العوامل في ازدهار الصيدلة، فأتخذ الصيادلة والعطارون دكاكين لهم في الأسواق والشوارع، لبيع أدويتهم، بحسب الوصفات التي تُبعث لهم من طرف الأطباء، فيقوم بتجهيزها وفق ذلك [5] وخلال القرن الرابع هجري شهدت الأندلس الأندلس ظهورا قوي لمصانع الأدوية [6]

وقد شهدت فترة الخلافة الأموية بالأندلس اهتماما لافتا بمجال الصيدلة، لا سيما حلال فترة الحكم المستنصر(350-366هـ)، الذي كانت تتواجد في قصره خزانة

[1] سعد عبدالله البشري: مرجع سابق، ص62.

[2] مرجع نفسه ص59.

[3] أمينة حميد حمزة: الصيادلة العشابون في الأندلس، مذكره ماجستير، كليه الآداب، جامعه بغداد 1928هـ/ 2007 م، ص 53.

[4] إسحاق بن الحسين (عاش في القرن الرابع هجري) : أكامر المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، تح : فهمي سعيد ، ط1، عالم الكتب ، بيروت 1988، ص106.

[5] نهاد عباس زنيل : الإنجازات الطبية في الأندلس ، وأثرها في تطور الحضاري في أوربا 92-897هـ/711-1492م،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2013، ص347.

[6] أمينة حميد حمزة: مرجع سابق، ص44.

للأدوية، يُديرها الطبيب أحمد بن الحراني، فقد تعلم هذا الطبيب في العراق، وكانت له دراية كبيرة في مجال صناعة الأدوية، وكان يساعده في إعداد الأدوية 12 غلاما من الصقالبة، بحيث كان يستفيد من تلك الأدوية الخليفة وحاشيته، بالإضافة إلى ساكنة الأندلس، كما أمر الخليفة المستنصر الطبيب أحمد بن الحراني بإعطاء الدواء مجانا للفقراء، وهذا أن دل فإنما يدل على اهتمام الخليفة برعيته لاسيما في مجال الرعاية الصحية للأهل الأندلس [1]

وقد استفاد صيادلة من كتاب الحشائش الطبية ديقورديوس الذي ترجمه اصطفن بن باسيل، لكنه لم يفهم بعض الكلمات فيه فتركها بلغتها اليونانية، وقد ورد هذا الكتاب الأندلس على ترجمة اصطفن، إلى غاية أن بعث ملك القسنطينة

[2] كتاب ديسقورديس، إلى الخليفة الناصر سنة 338هـ، ونصحه بأن يترجمه رجل يتقن اليونانية، وبقى هذا الكتاب في خزانة الناصر حتى ارسل ملك القسطنطينية الراهب نيقولا سنة 340هـ، الذي استطاع ترجمة الكلمات التي يفهمها اصطفن، وقد ساهم هذا الكتاب، في ازدهار الصيدلة، ولم يكتف صيادلة بما جاء في هذا الكتاب بل ابتكروا طرق في العلاج [3]

أما في عهد ملوك الطوائف (422-512هـ)، فرغم حالة التشرذم التي شهدتها الأندلس، إلا الحركة العلمية بقيت نشيطة، لاسيما في مجال الصيدلة، فمن الذين بغوا في هذا المجال نجد الطبيب الكرماني الذي أدخل رسائل إخوان الصفا إلى الأندلس، وكذا الطبيب بن وافد اللخمي الذي درس كتب جالينوس وبرع في مجال الصيدلة [4]

---

[1] أمينة حميد حمزة: مرجع سابق، ص45.

[2] ابن جلجل : مصدر سابق، ص21.

[3] مصدر نفسه، ص22،23.

[4] نهاد عباس زنيل: مرجع سابق، ص 148،149.

كما أننا نلاحظ أن الأندلسيين بقوا على النهج بالاعتناء بمجال الطب في عهد المرابطين [1] فكان صيادلة الأندلس يستخدمون الكثير من النباتات في صناعة العقاقير، بحيث كانوا يستخدمون كهرباء الأرض والتي عبارة مادة صبغية، تستخدم في صناعة الأدوية، كما استعملوا حجر الشاذلة من جبال قرطبة في مداوة العين[2] وقد واصل الموحدون الاهتمام بعلم الصيدلة، و ذلك من خلال تقديم الدعم للعشابين والعطارين، مما ساهم في تطوير صناعة الأدوية. [3]

3. عينات من الأطباء الأندلسيين:

ابن ملوكة النصراني: (ت300هـ)

طبيب وجراح شائع الصيت عاش على أيام الامير عبد الله، دولة عبدالرحمان الناصر، برع في فصد العروق وعلاجها، أشتهر بعلاج المرضى في منزله، فكان يضع ثلاثون كرسي على باب بيته [4] وكانت داره يطلق عليها العامة دار خلف صاحب البُرد.[5]

إسحق الطبيب :

ابن إسحق طبيب وجراح أندلسي، نصراني النحلة كان مقيما بقرطبة وكان من امهر الجراحين في وقته وكان مجربا في الطب كان له تعمق ودقة في تشخيص

---

[1] عبدالكريم طهير : "الحركة العلمية بين المغرب والأندلس في العصر المرابطي 448-541هـ/1056-1147م"- بين تأثيرات الأندلس وتجاوب بلاد المغرب ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، الشلف، العدد21، 2018،ص70.

[2] عبداللطيف دنش : الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين في عصر الطوائف الثاني 546-512هـ/1116-1151م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،ص188.

[3] عثمانية خالد ومعلمي نورالدين : العلوم الطبية في الغرب الإسلامي خلال عهدي الموحدين (6-7هـ/12-13م)، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط في الغرب الإسلامي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020م، ص69.

[4] أبي اصيبعة : مصدر سابق، ص486.

[5] ابن جلجل : مصدر سابق، ص97.

الأمراض فاق بها جميع أهل دهره عاش في أيام حكم الأمير عبدالله الأموي[1] ودولة الناصر عبدالرحمان وشهد زمانه، دخول الكتب الطبية من المشرق. [2]

يحي ابن اسحق :

هو يحي ابن اسحق النصراني كان طبيبا ابن طبيب، عرف عليه الذكاء وغزارة العلم وسعة الدراية بعلوم الطب والجراحة وكان في صدر دولة عبد الرحمن الناصر لدين الله وستوزره وولي الكثير من المدن والأمصار زمانا وكان له عند أمير المؤمنين الناصر مكانة كبيرة ، و كان محل ثقته ويدنيه منه ، وكان يحي قد اسلم قال عنه ابن جلجل أن له ابداع وتفوق مشهود في علاج الناصر [3] أبوه اسحق كان على ملة النصارى وطبيبا مجربا وجراحا مبدعا [4] وقد ألف في الطب العديد من المؤلفات منها كتاب يشتمل على خمسة أسفار سلك في تأليفها مذهب الروم. [5]

عمر بن حفص بن برتق :

كان طبيبا متمكنا قارئا للقرآن حسن الصوت ارتحل إلى القيروان لأخض العلوم على يد أبي جعفر ابن الجزار وقد مكث عنده ستة اشهر، وهو يعد من الأوائل الذين ادخلوا إلى الأندلس كتاب زاد المسافر، واشتهر بالأندلس وخدم فيها بالطب لدى أمير المؤمنين عبد الرحمان الناصر وكان صاحب نجم طرفه صاحب البيزرة وقد خصه لنفسه وأكرمه وأغناه وشاركه في كل دنيا.[6]

---

[1] أبي أصيبعة : مصدر سابق ، ص 487.

[2] ابن جلجل : مصدر سابق، ص97.

[3] أبي أصيبعة : مصدر سابق، ص 488.

[4] ابن صاعد: مصدر سابق، ص 78.

[5] القفطي: مصدر سابق ، ص 269.

[6] أبي أصيبعة: مصدر سابق ، ص 490،491.

محمد بن عبدون الجبلي العذري: (ت361هـ)

طبيب وعالم أندلسي ارحل إلى المشرق سنة 347هـ ودخل مدينة الفسطاط بمصر ودبر المارستان الذي كان بها يعد من أمهر الأطباء اعتنى بمختلف أصناف العلوم[1] عاد إلى بلاد الأندلس سنة 360هـ وخدم عند المستنصر و المؤيد بالله [2] ويذكر ابن صاعد في طبقاته أن "أبو عثمان سعيد بن محمد بن البعوش الطليطلي اخبره أنه لم يلق في قرطبة أيام طلبه فيها من يلحق بمحمد بن عبدون الجبلي في صناعة الطب ولا يجاريه في ضبطها وحسن درايته فيها وأحكامه لغامضها". [3]

ابن جلجل: (ت377هـ)

هو أبو داود بن حسان يعرف بابن جلجل طبيب من خيرة أطباء عصره ومتمرس بالمعالجات حسن التصرف في الطب [4] وهو من أهل قرطبة اشتغل بطب هشام المؤيد المؤيد بالله [5] أخذ العلوم في مدينة الزهراء [6] له رؤية ثاقبة بالاعتناء بقوى الأدوية المفردة وقد شرح أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس وأوضح مكنونها وشرح مستغلق مضمونها. [7]

أبو عبدالله بن الكتاني (ت420 هـ)

هو أبو عبدالله محمد بن الحسين المعروف " بابن الكتاني " كان قد أخذ علم الطب عن عمه محمد بن الحسين وعمل وخدم به المنصور بن أبي عامر وابنه

---

[1] أبي أصيبعة : مصدر سابق، ص492.

[2] محمد العربي الخطابي: مرجع سابق، ص44.

[3] ابن صاعد: مصدر سابق، ص 81.

[4] أبي أصيبعة: مصدر سابق، ص 493.

[5] ا الزركلي: مرجع سابق، ج 3 ص 123.

[6] محمد العربي الخطابي: مرجع سابق، ص45.

[7] أبي أصيبعة: مرجع سابق، ص 493.

المظفر ثم ارتحل في بداية الفتنة إلى سرقسطة ومكث فيها وكان متمكنا بالطب بارع فيه ذا حظا من العلوم الأخرى كالمنطق وعلم الفلك والكثير من علوم الفلسفة ،ويروي ابن صاعد قائلا: "أخبرني عنه الوزير أبو المطرف عبدالرحمان بن محمد بن عبد الكبير بن وافد اللخمي أنه كان دقيق الذهن ذكي الخاطر جيد الفهم" [1] وافاه المنية سنة 420هـ وقد وصل إلى مشارف 80 سنة ويعد من تلامذة محمد بن عبدون الجبلي وعمر بن يونس بن احمد الحراني ,احمد بن حفصون ,أبي عبدالله محمد بن مسعود البجائي. [2]

الكرماني : (ت 458 هـ)

أبو الحكم عمرو بن احمد بن علي الكرماني من أهل قرطبة وهو من أجلاء أهل العلم[3] سافر إلى ديار المشرق ثم ذهب منها إلى حران من عني هناك بطلب علوم الهندسة والطب ثم عاد إلى الأندلس واستوطن مدينة سرقسطة.[4]

له اهتمام بالطب ومجربات كبيرة فيه وشهرة كبيرة في الكي والقطع والسحق والبط وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية وافته المنية بسرقسطة سنة 458 هـ وقد بلغ تسعين سنة أو جاوزها. [5]

ولما شاع علم الطب بالأندلس وصار يدرسه العامة والخاصة وكثر عدد الأطباء وظهرت اسر برمتها تمتهن الطب وتشتغل بصناعته، ومن بين هذه العائلات نجد

[1] ابن صاعد: مصدر سابق، ص 82.
[2] ابي اصيبعة: مصدر سابق، ص492.
[3] ابن صاعد: مصدر سابق ص 70.
[4] أبي أصيبعة: مصدر سابق، ص 484.
[5] ابن صاعد: مصدر سابق، ص 71.

عائلة أل زهر الذين ذاعت شهرته ببلاد الأندلس والعدوة المغربية وامتد ارثهم العلمي لأجيال متعاقبة ومن بين الذين نبغوا من هذه العائلة نذكر:

أبو مروان ابن أبي العلاء بن زهر: (ت557هـ)

هو أبو مروان بن عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن ابي مروان عبد الملك بن مروان بن زهر، ولد سنة 464هـ في إشبيلية [1] كان ابوه طبيبا بارعا في تحري الأدوية ، يعد من اشهر الأطباء في الأندلس و الكثير من البلدان له العديد من المصنفات الطبية التي تعتبر عمدة ومرجعا للأطباء في تشخيص الأمراض ولم يكن هناك من ينافسه في المجال، عاصر دولة المرابطين وخدم عندهم بالطب والموحدين فيما بعد، تتلمذ على يديه الكثير من الأطباء الذين ذاع شهرته فيما بعد، توفي في القرن السادس الهجري ودفن في إشبيلية، له الكثير من المصنفات لعل من أهمها التسيير [2] وكتاب مجريات الطب وكتاب الأدوية المفردة. [3]

الحفيد أبو بكر بن زهر: (ت596هـ)

هو أبو بكر محمد بن علي ببن أبي العلاء بن زهر ولد في إشبيلية وتربى فيها، اخذ صناعة الطب عن أبيه جمع بين الطب والأدب فكان طبيبا بارعا وأديبا مبدعا نال شهر عمت كل أقطار الأندلس، خدم المرابطين والموحدين بالطب، توفي سنة 596هـ بمراكش عن عمر ناهز الستين ودفن هناك.[4]

[1] راغب السرجاني: قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط1،مؤسسة اقرأ لنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة مصر،2009، ص237.

[2] أبي أصيبعة: مصدر سابق، ص 519-521.

[3] راغب السرجاني: مرجع سابق، ص238.

[4] أبي أصيبعة: مصدر سابق، ص 520،521.

أبو محمد بن الحفيد أبي بكر بن زهر: (ت 622هـ)

هو أبو محمد عبد الله بن الحفيد أبي بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر طبيب حذق حسن الصناعة بالطب، ولد سنة 577هـ في إشبيلية، سار على نهج أسرته في الاهتمام والاشتغال بالطب خدم الموحدين بالطب توفي سنة 622هـ بمدينة سلا ودفن هناك.[1]

ثانيا: الإسهامات العلمية للأطباء الأندلسيين

1. مجال الجراحة:

أ- **الجراحة لغة:** هي جرف الجلد، واللحم. [2]

ويقال جرحه، جرحا، أي أثر فيه بالسلاح، وهي اسم الضربة، والطعنة وجمعها جراح وتستعمل مادة جرح في الدلالة على معنى الكسب، فاجتراحه بمعنى اكتسبه. [3]

كما يقصد بها شق الجلد وقطعه، كما أنها تعني شق البدن بآلة حادة. [4]

ب- اصطلاحا:

تعتبر الجراحة منم اهم الفروع الطبية التي تتقيد بضوابط محدودة ، حيث أشار ابن القف بقوله " صناعة ينظر بها في تعريف أحوال بدن الإنسان من جهة ما

[1] أبي أصيبعة: المصدر نفسه، ص 529.

[2] أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء :الجيم ، تح إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ،1974م، ص118.

[3] محمد مختار الشنقيطي : الجراحة الطبية والأثار المترتبة عليها ، ط2، مكتبة الصحابة ، جدة، 1994م،ص24.

[4] صفية عبدالله جامع : النوازل الطبية في ضوء المقاصد الكلية (الجراحة التجميلية نموذجا)،مذكرة ماجستير ، في أصول الفقه ،كلية الشريعة والقانون جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ،2018م،ص157.

يعرض لظاهره من أنواع التفرق في مواضع مخصوصة، وما يلزمه". [1]

وحكم الجراحة جائزة في الإسلام، أن أجرة المداواة بالجراحة كذلك حلال باعتبارها أنها في تصب في مصلحة الناس [2] وتحتاج الجراحة إلى، يكون الطبيب متقنا لعمله، بحيث يرجع العضو إلى مكانه بشكل جيد، وأن يخاط بشكل جيد، وأن توضع لها دواء موافق لها. [3]

لم يكن للعرب دراية كافية بالجراحة إلا بعض الأمور الطبية البسيطة مثل الحجامة والكي، حتى ترجموا كتب الحضارات التي نقلوا علومها كاليونان والهند والفرس، لاسيما بعد ترجمة كتب أبقراط وجالينوس، حيث برز أطباء كان لهم دور كبير في تطور الطب لا سيما في مجال الجراحة أمثال الطبيب الرازي وعلي بن عباس المجوسي، الذي شرح عملية الشق العجاني على الحصاة. [4]

وفي الأندلس نبغ أطباء في العلوم الجراحية منهم أبو الحكم الكرماني، وكذا أبو القاسم الزهراوي الذي ويعد أشهر طبيب جراح على الإطلاق، والذي برز في كثير من الحالات المستعصية، وأشهر جراح في القرون الوسطى دون منازع، وابرز الأطباء الذين برعوا في الجراحة في الأندلس [5] وقد استفاد الأطباء الأندلسيين من الكتب الواردة إلى الأندلس من المشرق، ولم يكتفوا بذلك بل استحدثوا طرق وتجارب

[1] محمد مختار الشنقيطي :مرجع سابق،ص26.

[2] أبوعبدالله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني: الكسب ،تح : سهيل زكار، ط1، مطبعة لجنة التأليف والنشر ، دمشق ، 1400هـ ،ص44.

[3] أبي بكر محمد بن زكريا الرازي : الحاوي في الطب، تح : هيثم خليفة طمعي ، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 2002م ، ج4 ، ص 44.

[4] احمد عيسى بك : آلات الطب والجراحة والكحالة –عند العرب –،المجمع العلمي العربي ، دمشق،ج6،مج1343،5هـ ،ص254.

[5] رحاب خضر العكاوي : الموجز في تاريخ الطب عند العرب ، دار المناهل ، بيروت ، ص308.

جديدة في علم النبات والجراحة والأدوية المفردة [1] ويجب على الجراحون أن يكونوا على دراية كافية بالكتب الطبية، التي تعنى بالجراحة، لاسما كتاب جالينوس " **بقا أجانس** "في الجراحات، وكتاب الزهراوي في الجراح، وأن يكونوا على علم كبير بالتشريح وأعضاء الإنسان عضو بعض، ويجب على الجراحون أن يمتلك آلات الجراحة من مدورات الرأس، والحربات ومنشار القطع وغيرها من الأدوات التي [2] يستخدموها الجراحون، بالإضافة إلى المراهم وكذا بعض الأدوية التي تستخدم في برء الجراح وتعقيم الجرج وكذا الزيوت والأعشاب التي تُستخدم في علاج الجراح [3] وقد ازدهرت الجراحة في الأندلس بسبب ظهور أطباء ماهرين بعلم الجراحة أمثال الطبيب أبو الحكم الكرماني عمرو بن عبدالرحمان بن احمد بن علي الكرماني من أهل قرطبة أحد الراسخين في علم الراضيات والهندسة حيث كان من ابزر العلماء الذين برعوا في الهندسة حيث قال عنه : " تلميذه الحسين بن احمد بن حي المهندس المنجم أنه ما لقي أحد يجاريه في علم". [4]

وقد رحل إلى المشرق إلى حران بشه الجزيرة العربية ، حيث عُني هناك بعلم الهندسة والطب، وقد رجع إلى الأندلس واستوطن قرطبة، وجلب معه رسائل **إخوان الصفا،** [5]

---

[1] رحاب خضر العكاوي، مرجع سابق،ص308.

[2] عبدالرحمان بن نصر الشيرزي : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تح: الباز العربي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1946م، ص101.

[3] عبدالرحمان بن نصر الشيرزي : مصدر سابق،ص101.

[4] ابن صاعد الأندلسي :مصدر سابق،ص70.

[5] إخوان الصفا وخلان الوفا هم جماعة اجتمعوا عَلَى تصنيف كتاب فِيه أنواع الحكمة الأولى ورتبوه مقالات عددها عددها إحدى وخمسون مقالة خمسون منها فِي خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة وواحد وخمسون جامعة لأنواع المقالات عَلَى طريق الاختصار والإيجاز وهي مقالات مشوقات غير مستقصاة ولا ظاهرة الأدلة والاحتجاج وكأننا للتنبيه والإيماء إِلَى المقصود الَّذِي يحصل عَلَيْهِ الطالب لنوع من أنواع الحكمة ،للمزيد ينظر الوزير جمال الدين

وهو من أدخلها إلى الأندلس، وقد كانت له تجارب في مجال الطب في الكي والقطع والبط. [1]

كما وفق العرب في الطب وترأسوا فن الجراحة وارتقوا به إلى تخصص مستقل، فوفقوا في ذلك وأسدوا له خدمات جليلة وبلغوا فيه شأنا كبيرا، فالجراح الأندلسي الكبير أبو القاسم قد أدخل تجديدات كثيرة على علم الجراحة عامة، بل أيضا في مداواة الجروح وفي تفتيت الحصاة داخل الكلى وفي التشريح، وإجراء العمليات واهتم أيضا بالطب فأغناه بوصفه العلمي استعداد بعض الأجسام للنزيف، فقد شاهد عدة حوادث نزيف في عائلة عالجها بالكي. [2]

حيث شرح الزهراوي في كتابه " التصريف لمن عجز عن التأليف" عن أساسيات علم الجراحة، وكفية إجرائها، وماهي الأدوات التي ستخدمها الأطباء في إجراء العمليات الجراحية، لذلك يجب على الطبيب أن يكون على علم بالتشريح يقف على ماهية الأعضاء والعظام والأعصاب ومخارجها، كما يجب على الأطباء أن يكونوا على دراية كافية بعلم الطب، أي أن يكونوا متقنون له لذلك يقول أبقراط:" إن الأطباء بالاسم كثير وبالفعل قليل ولاسيما في صناعة الطب"[3] والزهراوي هو أول من نبغ في علم وفن الجراحة في العالم وأوصلها وسما بها إلى العلياء فأجرى العمليات الجراحية الصعبة من الرأس إلى القدم واستخدم لذلك أدوات وآلات من تصميمه وابتكاره، وهو من ابتكر عمليات جديدة في جراحة الفم والأسنان، فعمل على زراعة الأسنان وتقويمها واستعاضتها بأسنان صناعية صنعها بنفسه، وهو من عمل

أبي =الحسن علي بن يوسف القفطي :أخبار العلماء بإخبار الحكماء ، تع: إبراهيم شمس الدين ،ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت، 2005م،ص،67..

[1] ابن صاعد الأندلسي :مصدر سابق ،ص71.

[2] زيغريد هونكه : مرجع سابق، ص277.

[3] أبو القاسم خلف ببن العباس الزهراوي: التصريف لمن عجز عن التأليف–جراحة الفم والأسنان ، تح: عبدالله عبدالرزاق مسعود السعيد ، ط1، وزارة الثقافة، عمان، 2001م،ص 18

الجراحات التجميلية،[1] وقد عرض الزهراوي في كتابه " التصريف لمن عجز التأليف " الذي يضم 188 فصلا، وما يقرب من مائتي صورة توضيحية للآلات التشريحية، بحيث أُعتبرت الجراحة شيئا ممتهنا، حيث يقول في مقدمة كتابه ينبغي للطبيب أن يكون عنده آلات الجراحة من كلبات الأضراس ومكاوي الطحال وملزم البواسير والمناخير ومنجل النواصير وغيرها من الأدوات التي يستخدمها الأطباء في الطب والجراحة، [2] فقد عُرف الزهراوي بأبي الجراحة الحديثة نتيجة مؤلفاته التي تعتبر نقطة تحول في تاريخ الطب الحديث حيث أصبح تخصص الجراحة تخصصا مستقلا بذاته.[3]

2. الاكتشافات الأندلسية في المجال الطبي:

إن الطب من أوسع العلوم التي ترتبط بالحياة الصحية للإنسان، هذا ما دفع للاهتمام به وإعطاءه أهمية كبيرة، ولهذا لم يقتصر دور الأطباء العرب على معاينة الأمراض، ووصف ما يناسبها من الأدوية، بل تعدا هذا إلى مرحلة التنظير وتجاوز أحكام ودراسات من سبقهم في المجال من الأمم الأخرى، فقد استطاع العلماء المسلمين أن يضيفوا إلى الطب، اكتشاف الدورة الدموية، وطوروا علم الجراحة والتشريح،[4] بعد تطور علم الجراحة في العالم الإسلامي على يد جراحين مسلمين اعتمدوا في البداية ما أخذوه في هذا المجال على العلماء اليونان ثم كانا لهم في

[1] أمين توفيق الطيبي : دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس ، الدار العربية للكتاب ، تونس، 1997م، ج2،ص12.

[2] عبدالرحمان الشيرزي : مصدر سابق ، ص98،99 .

[3] عبدالحق مباشر : تشخيص وعلاج أمراض وكسور و خلوع الأطراف والعمود الفقري عند أبي القاسم الزهراوي ، أطروحة دكتوراه في الطب ، كلية الطب والصيدلة ، جامعة القاضي عياض، مراكش ، 2016م، ص 12

[4] مسعود خالدي :"ابتكارات علماء العرب والمسلمين في الطب في العصر الوسيط –ملتقى وقائع المؤتمر الدولي الثالث إضاءات مشرقة في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين ، جامعة الشارقة ، من5الى7ديسمبر 2017،مؤسسة الشارقة الدولية ،2017،ص257.

النهاية نظرياتهم الخاصة التي توصلوا إليها بالبحث والتجارب الشخصية، على يد هؤلاء الأطباء، أصبح للعرب المسلمين طب جراحي أصيل تناولوه بالشرح والنقد ومارسوه عمليا حيث استخدموا الكي في علاج كثيرا من الأمراض [1] فيعد الزهراوي من اشهر جراحي العرب فقد اخترع الكثير من الآلات الجراحية، حيث رسمها في كتابه " التصريف لمن عجز التأليف" [2] بحيث وضع الزهراوي الكثير من الأسس والمبادئ التي تقوم عليها الجراحة، من خلال اختراعه للكثير من الآلات الجراحية، فقد استطاع إيقاف النزيف، وربط الشرايين الدموية في حالات التمدد الوعائي ومما لاشك فيه أن أبا القاسم كان له السبق في سد الشرايين عند إجراء العمليات. [3]

ففي كتابه " التصريف لمن عجز التأليف " الذي هو عبارة دائرة معرف تناول فيه الطب والصيدلة بالإضافة على أن هذا الكتاب يحتوي على قسم الجراحة [4] بحيث شرح فيه الكثير من العمليات الجراحية ،فقد شرح فيه كفية تفتيت الحصى داخل المثانة من خلال حقن المريض، ثم يُأخذ العليل برجليه فينفض، ويهز إلى اسفل لتنزل الحصاة إلى عنق المثانة أو يثبت من موضع ثم تجلسه بين يدك منتصبا ويديه تحت أفخاذه لتصير المثانة كلها مائلة إلى اسفل مما تسهل استخراج الحصى،[5] بالإضافة إلى ابتكاراته في حقول الجراحة والتشريح الباثولوجي، بحيث تعقيم الجروح باستخدام

[1] حنان عبدالفتاح مطاوع : علم الجراحة في الأندلس، المؤرخ العربي القاهرة مصر، العدد7مجلد 7، 1999م، ص436.

[2] غوستاف لوبون : مرجع سابق ، ص506.

[3] راغب السرجاني : مرجع سابق، ص46.

[4] توفيق سلطان اليوزبكي : " الحضارة الإسلامية في الأندلس واثرها في أوربا "، ثقافتنا للدراسات والبحوث، مجلد 5، العدد 1431،25هـ/2010م، ص 134.

[5] أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي: كتاب الزهراوي في الطب عمل الجراحين، تح: محمد ياسر زكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، سوريا، 2009م، ص282.

الخمر، كما قام بتشريح أجساد الموتى بغرض الاستفادة من المعلومات التي يتحصل عليها في الحلات المماثلة.[1]

كما أرسى الزهراوي المبادئ الأساسية لجراحة الفتوق، وهو وصف بالتفصيل خياطة الأمعاء باستخدام خيوط مصنوعة من خيوط الحيوانات،[2] خاصة أمعاء القطط، كما استعمل المخدر الذي هو خليط نبات الشليم والسيكران يوضع هذا المخدر في إسفنجة تكفي لتخدير المريض، تبقى لفترة طويلة لإجراء العملية الجراحية[3] وأجرى العمليات الجراحية في كل موضع من تقريبا من البدن، وكتب عن جراحة الأسنان وتقويمها وجراحة العين، وبرع في قدح الماء الأزرق من العين، وكانت هذه العملية أمر يسر ونتائجها مضمونة، وذكروا اكثر من ست طرق لإستخراج هذا الماء من العين.[4]

كما برع الزهراوي في زراعة الأسنان من خلال زراعة ضرس أو ضرسي، يُنحت من عظام البقر على شكل ضرس إنسان، يوضع مكان الضرس الذي أُقتلع[5] فأستخدم خيوط من الذهب لتقويم الضرس، لأن الذهب لا يُحدث التعفن، كما وصف عملية شد الخيط بحيث تكون متوسطة على قدر ما يسع بين الأضراس، بحيث كان لهذه الطريقة العلاجية الأثر البالغ في تطوير طب الأسنان حتى يومنا هذا[6] كما استطاع الزهراوي في معالجة الفم والفك من خلال استعمال آلة حادة في استئصال الأغشية المخاطية[7] بالإضافة أن الزهراوي كان يقوم كان يستخدم الحقنة، بحث كان يستخدم

---

[1] عبدالعزيز البدي : تاريخ الجراحة عند العرب ، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 1991م، ص106.

[2] محمد العربي الخطابي : مرجع سابق، ج1، ص126.

[3] حنان عبدالفتاح مطاوع : مرجع سابق، ص437.

[4] راغب السرجاني: مرجع سابق،ص46.

[5] الزهراوي : التأليف لمن عجز عن التأليف، جراحة الفم والأسنان، مصدر سابق،ص 29.

[6] الهام معتصم البشير و زين العابدين علي محمد : دور أبي القاسم الزهراوي في تطوير طب الأسنان، ص7.

[7] مسعود خالدي: مرجع سابق، ص201. .

أنبوب من نحاس أو فضة فيضع فيه الدواء، ويحقن به الجسم، وبقيت هذه الطريقة مستخدمة إلى حد الآن ،رغم تطور آلات الحقن[1] كما استخدم الأطباء المسلمون الأندلسيين المضادات الحيوية ضد التعفن ،وهذا يُعد إنجاز كبير في ميدان الطب، و بذلك كان للأطباء المسلمين دور كبير في تطور الطب من خلال ما حقوه من إسهامات في مجال الجراحة وكذا ما اكتشفوه من طرق العلاج لمختلف الأمراض.[2]

[1] شيماء مبدر عيدان علي :مرجع سابق،ص240

[2] زكية بالناصر القعود: " علم الجراحة في الحضارة الإسلامية "، المجلة الليبية العالمية ، بنغازي، العدد18،2017م، ص7.

الخاتمة

في ختام محطة عملنا المتواضع الذي لم ينل الحظ الوافر من الوقت لتعمق في ثناياه الدفينة وإبراز ما وصلت له الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس من رقي ورياسة على مجال الطب والرعاية الصحية، وكي لا نذر الرماد على العيون ولنترك للباحثين من الأجيال الصاعدة المجال مفتوح لتكملة عملنا هذا وتغطية النقائص التي فيه، فقد وقفنا على جملة من النتائج التي سنقتصر على ذكر أهمها كالآتي:

- إن الرعاية الصحية تعد من بين اهم المقومات التي تساعد في نهضة الدول و الازدهار الحضاري والاقتصادي، و قد جاء الإسلام بأوامر وتشريعات تحث على الاهتمام بالصحة والطب، فقد أمر الله عز وجل في محكم تنزيله على الاهتمام بالصحة وذكر ما يفيد في حفظها، و لا ننسى السنة النبوية الشريفة التي بينت كل ماله علاقة بحفظ الصحة وبالتالي الرعاية الصحية وذلك بالنصوص الشرعية، وقد شهدت الدولة الإسلامية على مر العصور الاهتمام بالرعاية الصحية من دولة النبوة مرورا بالخلافة الراشدة نهاية بالدولة العربية الإسلامية بالأندلس وقد تجاوزت بهذا من سبقوها من الأمم في مجال الرعاية الصحية واضعتا أسس ومرتكزات حديثة لطب وكل ما يرتبط به ومصححتا لما كان سائدا قديما وحقق بهذا العرب المسلمون تميزا وانفرادا في المجال الصحي مما جعلها مقصدا من المجتمعات المجاورة لها.
- وعلى اعتبار بلاد الأندلس درة الأمصار في ذلك العصر من عمر الحضارة الإسلامية فقد برزت كمنارة للإشعاع العلمي والحضاري، وقد اهتم حكام الأندلس من بني أمية بالرعاية الصحية إبان فترة حكمهم وأولوا لها أهمية كبيرة نتيجة للازمات المتعاقبة على دولتهم والتي ككانت تتهدد وجود كيانهم السياسي، فقد شهدت فترة حكمهم الكثير من

الحروب والفتن الخارجية منها والداخلية فكثرة الدسائس والمؤامرات والخسائر البشرية الناتجة عنها، إضافة إلى ما عانت منه الأندلس من الأوبئة والطواعين والمجاعات تعمل على تأسيس نظام رعاية صحية ممتاز مدعوم بإمكانيات بشرية وموارد كبيرة و بنى تحتية راقية، ومما ساعدهم في ذلك وكان لهم منطلقا في تجسيد خططهم بشأن الرعاية الصحية عدد الطلبة الكبير الذين يرتحلون إلى المشرق قصد النهل من العلوم هناك، والرجوع الى بلادهم الأندلس ونقل الخبرات لها وتجاوز على ما هو موجود في المشرق وتدارك الأخطاء، ولا ننسى مصادر وأوعية المعرفة التي أستقدمها هؤلاء الطلبة وحتى سياسة الأمراء الذين كانوا يجلبون الكتب بالأحمال ونظموا لها مكتبات تنافس نظيراتها في بغداد إضافة إلى حركة التأليف الأندلسية الكبيرة في المجال التي تعتبر عمدة ومنهاجا في التخصص المتحدث عنه، فباهت بهذا الأندلس وأصبحت محجا لطلبة العلم وقبلة للعلاج والتطبيب وصارت بهذا عاصمة لطب وحسن التدبير، ومثالا لدرجة الرقي الحضاري و التقدم العلمي والطبي بالخصوص.

- أما من جانب الابتكار في المجال الصحي فقد قطعت بلاد الأندلس أشواطا كبيرة، في مجال الصناعة الصيدلانية حيث حققت ابتكارات باهرة نفعت بها البشرية دون تخصيص وأعطت تركيبات وتفسيرات دقيقة وأصبحت مناهجها تعتمد حتى بعد قرون طويلة من وضعها حيز التطبيق وأخرجوا لنا تخصصات جديدة وطرق مبتكرة في العلاج ومؤسسات صحية راقية أصبحت مرجعا في التخطيط الصحي الرشيد والمبني على أسس علمية صحيحة ، وبرز بها أطباء نبغوا في مجالاتهم وحتى أنهمم اختصوا في مجال معين دون سواه مؤسسين لبداية تخصص الطبي الدقيق، وبقيت الإنسانية تكن لهم الحب والاحترام والتقدير لما قدموه من خدمات جليلة للإنسانية جمعاء .

-

- وخلاصة القول، إن الأندلس ستظل تعتبر علامة فارقة في التاريخ الإنساني لما قدمته من رقي حضاري ورصيد علمي، ساهم في حفظ الإنسانية من الأخطار التي تهدد وجودها، وقدمت ما لم يقدمه غيرها من الأمم والأمصار مجتمعة، فكانت تلك الدولة وذلك المجتمع الذي سبق عصره وكأن الأندلس جاءت من عصر أخر يتقدم على العصر التي جاءت فيه بألاف السنين وكانت تلك اللمسة والشعلة المتقدة في تاريخ الإنسانية والغرب الإسلامي في العصر الوسيط.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا المصادر

1ـ المخطوطات

- بطاشكبرى المولى عصام الدين احمد بن مصطفى الشهير زادة (ت968): معهد الدومينيكية للدراسات الشرقية، القاهرة،12790/129
- ابن منظور القيسي أبي عمرو محمد بن محمد (ت888هـ): وصية الناصح الأود من التحفظ في المرض الوافد إذا وفد ، خزانة الأستاذ محمد المنوني ، الرباط ، 455/1.
- ابن هيدور التادلي أبي الحسن علي بن عبد الله بن محمد (ت816هـ): المقالة الحكمية في الأمراض الوبائية ، خزانة الأستاذ محمد المنوني ، الرباط ، المغرب ، 455/3 .

2. الكتب المطبوعة:

- ابن الآبار بن أبي بكر القضاعي البلنسي محمد بن عبدالله (ت658هـ): التكملة لكتاب الصلة ،تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر ، بيروت، 1415هـ،ج1..
- الإدريسي الشريفي محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني الطالبي (ت560هـ) :نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط1، عالم الكتب ، بيروت ، 1409هـ. ج2
- الإشبيلي أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد لله القيسي (ت 529هـ): مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تح: محمد علي شوابكة ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1983.
- ابن أبي أصيبعة موفق الدين أبي العباس أحمد القاسم بن الخليفة بن يوسف السعدي الخزرجي " :عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تح :نزار رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت.

- البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي (ت256هـ): صحيح البخاري ،مركز البحوث وتقنية المعلومات دار التأصيل ،القاهرة مصر ، مج.
- البيذق أبو بكر بن علي الصنهاجي: أخبار المهدي بن تومرت ، تح: عبد الحميد حاجيات،ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986.
- الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت297هـ): الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي ،تح: إبراهيم عطوه عوض ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ،ج14.
- التنبكتي أحمد بابا: كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج ،تح: محمد مطيع ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المغرب ، 2000،ج2.
- التهانوي محمد علي: موسوعة كشاف الفنون والعلوم ، تح : علي دحروج، ط1،مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، 1996، ج2 ،
- ابن تيمية الحراني محمد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم: المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية صلى الله عليه وسلم، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد،ط1،دار ابن الجوزي.
- الجرجاني الحنفي أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني (ت816هـ): التعريفات، حو: محمد باسل عيون السود ، ط2،دار الكتب العلمية ، بيروت، 2003.
- الجوزية ابن القيم : الطب النبوي ، صح: عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- الجوزية ابن قيم: صحيح الطب النبوي في ضوء المعارف الطبية والعلمية الحديثة ، تخ: أبو أسامة سليم بن عيد بن محمد الهلالي الأثري السلفي ، ط2، مكتبة الفرقان، عجمان الإمارات العربية المتحدة ،2008.
- الجوزية محمد بن أبي بكر ابن قيم (ت751هـ): الفوائد، تخ: محمد خلف يوسف، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر،1998 .
- الجوهري أبي نصر اسماعيل بن حماد(ت398هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة مصر، 2009.

- الحاج التجيبي القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت529هـ): نوازل ابن الحاج التجيبي ، تح: أحمد شعيب اليوسفي ،منشورات الجمعية المغربية للدراسات الأندلسية ، ط1،مطبعة تطوان، تطوان، المغرب ،2018،ج3.
- الحسين إسحاق (عاش في القرن الرابع هجري) : أكامر المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، تح : فهمي سعيد ، ط1، عالم الكتب ، بيروت .، 1988.
- الحميدي أبي عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله (ت488هـ): جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ، تح: بشار عواد ومعروف و محمد بشار، ط1، الغرب الإسلامي ،تونس ، 2008.
- ابن الخطيب السلماني الغرناطي أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت776هـ): مقنعة السائل عن المرض الهائل ، تح: حياة قارة ، ط1، مطبعة الكرامة، منشورات دار الأمان ،الرباط ، 2015.
- ابن الخطيب لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، ط1، الشركة المصرية لطباعة والنشر ، القاهرة ، مج4.
- ابن خلدون عبدالرحمن: المقدمة، مر : سهيل زكار، طار الفكر، بيروت ، 2001م.
- ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن(ت361هـ): جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، ط1، دار العلم الملاين، بيروت ، 1987، ج 2.
- أبي دواد سليمان بن حسان الأندلسي المعروف "بابن جلجل " : طبقات الأطباء و الحكماء ، تح : فؤاد السيد ، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، 1955.
- الرازي أبي بكر محمد بن زكريا : الحاوي في الطب، تح : هيثم خليفة طمعي ، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، 2002 .
- ابن رشد: الكليات في الطب ، شر: محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

- ابن زكريا أبي الحسين أحمد بن فارس (ت395هـ): معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1979.
- الزهراوي أبي القاسم خلف (325-404هـ/936-1013م): المقال الثلاثون في التصريف لمن عجز عن التأليف ، محمد ياسر زاكور ومحمد هشام زاكور، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق .
- ابن السعيد بن محمد المعافري القرطبي أبو عثمان : كتاب الأفعال ، تح : حسين محمد بن محمد شرف ، ، مؤسسة دار الشعب للصحافة والصناعة والنشر ، القاهرة ،1975 ، ج1.
- ابن سينا أبي الحسن الحسين (ت428هـ): القانون في الطب ، تح :محمد أمين الضناوي ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت،1999.
- السيوطي جلال الدين (ت911هـ): ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ويليه مكتبة السيوطي في الطب النبوي ، تح: محمد علي البار، دار القلم ، دمشق سوريا
- السيوطي عبدالرحمان بن أبي بكر جلال الدين: تاريخ الخلفاء ، تح: حمدي الدمرادش ، ط1،مكتبة نزار ، 2004.
- ابن صاعد الأندلسي القاضي أبي القاسم بن أحمد: طبقات الأمم ، شرح : الأب لويس شيخو اليسوعي ، مجلة الشروق ن العدد14، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعين ، بيروت ، 1912.
- الضبي ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر(ت 599هـ): بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ،تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط1،دار الكتاب المصري القاهرة،1989،ج1.
- العسقلاني ابن حجر: بذل الماعون في فضل الطاعون ،تح : احمد عصام عبد القادر الكاتب ، دار العاصمة ، الرياض السعودية .
- العسقلاني أحمد ابن بن علي ابن حجر (ت852هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تح : شعيب الأرنؤوط و عادل مرشد، ط1،دار الرسالة العلمية، دمشق سوريا، 2013، ج17.

- ابن الفرضي أبي العباس احمد بن محمد المكناسي (ت1052هـ): درة الحجال في أسماء الرجال ، تح: محمد الأحمدي أبو النور، ط1،دار التراث ، القاهرة مصر، 1971 ،مج3.
- ابن فرقد الشيباني أبوعبدالله محمد بن الحسن (ت189هـ):الكسب ،ت ح: سهيل زكار ، ط1، عبدالهادي حرصوني ، دمشق ، 1400هـ .
- القشيري النيسابوري أبي الحسين مسلم بن الحجاج :صحيح مسلم ،ع: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ط2006،1، مج 2.
- ابن القطان المراكشي أبي محمد حسن بن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي: نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان (ت ق7هـ)، تح: محمود علي مكي، ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ، 1990.
- ابن الكردبوس: تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط نصان جديدان، تح: أحمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، مدريد إسبانيا، 1971.
- ابن مرار الشيباني أبو عمرو إسحاق (ت206هـ):الجيم ، تح إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ،1974.
- المراكشي ابن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح: ج .س .كولان ، ليفي بروفنسال،ط2 ، دار الثقافة ، بيروت لبنان ، 1980.
- المراكشي أبو محمد عبد الواحد بن علي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، شر: صلاح الدين الهواري،ط1،المكتبة العصرية، صيدا بيروت لبنان ، 2006.
- المقري التلمساني أحمد بن محمد: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح : إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، 1988 ،مج:3.
- منظور الإفريقي المصري أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب: دار صادر، بيروت لبنان ،ج 14 .

- مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، تح: إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ،ط2،دار الكتاب المصري ، القاهرة بيروت ، 1989.
- مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تح: لويس مولينا، مجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد ميغيل أسين، مدريد، 1983،ج1.
- النبهاني المالقي الأندلسي أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن: تاريخ قضاة الأندلس المسمى ب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ،تح: لجنة إحياء التراث العربي ، ط5، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ،1983.
- النسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت 303هـ) : السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، 2001 ، ج7.
- ابن نصر الشيرزي عبدالرحمان : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تح: الباز العربي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1946.
- ابن يوسف القفطي جمال الدين أبي الحسن علي (ت 646هـ):أخبار العلماء بإخبار الحكماء ، تع: إبراهيم شمس الدين ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت، 2005.

ثانيا: المراجع.

- أحمد نهلة شهاب: دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009.
- الأشقر عمر سليمان و شبير حمد عثمان: دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة ،ط1،دار النفائس لنشر والتوزيع ، الأردن ، 2001،مج2.
- أنخل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي ، تر: حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد مصر، 1955.
- الباشا عبد الرحمن رأفت : صور من حياة الصحابة ، دار الأدب الاسلامي ، القاهرة مصر، 2006.

- البدي عبدالعزيز: تاريخ الجراحة عند العرب ، ط1،دار الكرمل للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1991.
- بك أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام،ط2،دار الرائد العربي، بيروت ،1981.
- البياض عبد الهادي: الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس (ق 6-8هـ/ 12-14م) ،ط1، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت ، 2008
- الحايك سيمون: عبدالرحمان الأوسط ، المطبعة البوليتية ، بيروت.
- حتاملة محمد عبده: مدخل لدراسة تاريخ الأندلس، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان ، 2010.
- الحسين محمد كامل: الموجز في الطب والصيدلة عند العرب : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- الخطابي محمد العربي: الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية ،دراسة وتراجم ونصوص ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1988 ،ج1.
- خليفة حسن وأخرون: تاريخ العرب في إفريقية والأندلس ، ط1،مطبعة الاعتماد ،1938.
- خير الله أمين أسعد: الطب العربي مقدمة لدراسة مساهمة العرب في الطب والعلوم المتصلة به، مطبعة الأمير كاني ، بيروت،1946.
- دنش عصمت عبداللطيف : الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين في عصر الطوائف الثاني 546-512هـ/1116-1151م ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- ريبيرا خوليان: التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، تر: الطاهر أحمد مكي، ط2، دار المعارف، القاهرة،1994.
- زكي علي: رسالة الطب العربي وتأثيراته في مدنية أوروبا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1931.

- زنيل نهاد عباس: الإنجازات الطبية في الأندلس ، وأثرها في تطور الحضاري في أوربا 92-897هـ/711-1492م،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2013.
- السرجاني راغب : قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية ، ط1،مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ، 2009.
- السيد محمود: تاريخ العرب في بلاد الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2011.
- الشامي فاطمة قدورة: تطور تاريخ العرب السياسي والحضاري من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي، ط1،دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت،1997.
- الشريف عدنان: من علم الطب القرآني الثوابت العلمية في القران الكريم، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.
- الطيبي أمين توفيق : دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1997، ج 2.
- عبد المجيد محمد محي الدين و السبكي محمد عبد اللطيف: المختار في صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الاستقامة، القاهرة .
- عبدالهادي إبراهيم المليجى محمد: الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمات الاجتماعية ، سلسلة جدران المعرفة ، الإسكندرية ، 2006.
- عكاوي رحاب خضر: الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
- قنواتي جورج شحاتة: تاريخ الصيدلة والعقاقير . في العهد القديم والعصر الوسيط ، مؤسسة هنداوي ، 2009 .
- كمعان احمد محمد: الموسوعة الطبية الفقهية، تق: محمد هيثم الخياط، دار النفائس، بيروت، 2000.
- ماهر عبد القادر محمد علي: مقدمة في تاريخ الطب العربي، ط1، دار العلوم العربية، بيروت لبنان ، 1988.

- مجموعة باحثين : الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، اشراف محمد كمال حسين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،ج1.
- محاسنة محمد حسن : أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين ، ط1، درا الكتب العربي ، العين الامارت العربية ، 2000-2001م .
- محمد الهام معتصم البشير و زين العابدين علي : دور أبي القاسم الزهراوي في تطوير طب الأسنان.
- محمد محي الدين عبد المجيد و محمد عبد اللطيف السبكي: المختار في صحاح اللغة، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، مصر.
- النجار عامر: في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1994

3الرسائل الجامعية:

- أباح عبدالحميد: الدولة العامرية في الأندلس دراسة حضارية (366-392هـ/976-1002م) مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي ، جامعة بسكرة ، 2018-2019م
- أل ذياب أسماء يوسف أحمد:" الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري (1-101هـ/622-719م)"، رسالة ماجيستير ، التاريخ الإسلامي ،جامعة الشارقة ،الامارت العربية المتحدة ، 2010-2011م.
- البسيوني عائشة يوسف محمد:" إسهامات التمويل الدولي في تطوير قطاع الرعاية الصحية في وزارة الصحة الفلسطينية قطاع غزة من جهة نظر المدراء والعاملين فيها "، رسالة ماجستير ، ادارة أعمال ، الجامعة الاسلامية غزة2014م.
- البشري صالح عبدالله: الحياة العلمية في قرطبة (316-422هـ/928-1030م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة، 1417هـ/1997م.

- جامع صفية عبدالله : النوازل الطبية في ضوء المقاصد الكلية (الجراحة التجميلية نموذجا)،مذكرة ماجستير ، في أصول الفقه ،كلية الشريعة والقانون. جامعة إفريقيا العالمية ، الخرطوم ، 1439هـ/2018م
- حسبلاوي نسيم : الحياة الفكرية في الأندلس في عهد الدولة الأموية (138-422هـ/756-1031م) ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، جامعة الجزائر ،2000-2001م.
- حمزة أمينة حميد: الصيادلة العشابون في الأندلس، مذكره ماجستير، كليه الآداب، جامعه بغداد 1928هـ/ 2007 م.
- حمود علا محمود: المجاعات والأوبئة في المغرب والأندلس ق6-8هـ/12-14م دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي ، رسالة الماجستير ، في تاريخ العرب والإسلام ، جامعة البعث ، حمص ، سوريا،2018م
- زاهر فاطمة محمد إبراهيم: عبدالرحمان الأوسط في الأندلس ، شهادة ماجيستير في التاريخ الإسلامي ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية . قسم الدراسات العليا ، فرع التاريخ ، جامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة ،1399-1400هـ/1979-1980.
- عابد فطيمة : الحياة الفكرية في سرقسطة البيضاء خلال عهد ملوك الطوائف (431-512هـ/1039-1118م)، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة الجزائر ، 1429-1430هـ/2008-2009م.
- عثمانية خالد ونورالدين معلمي : العلوم الطبية في الغرب الإسلامي خلال عهدي الموحدين (6-7هـ/12-13م)، مذكرة ماستر في التاريخ الوسيط في الغرب الإسلامي ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة محمد بوضياف ،2019-2020م.
- علي شيماء مبدر عيدان : الأوضاع الصحية في الأندلس (316-897هـ/928-1492م)، أطروحة دكتوراه في فلسفة التاريخ الإسلامي ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ،1436هـ/2015م.

- مباشر عبدالحق : تشخيص وعلاج أمراض وعلول الأطراف والعمود الفقري عند الزهراوي ، شهادة دكتوراه في الطب ، كلية الطب والصيدلة ، مراكش ،2016.
- مصطفى خزعل ياسين : "بنو أمية في الأندلس ودورهم في الحياة العامة (138هـ-422هـ/755م-1030م)" ، أطروحة دكتوراه ، فلسفة في التاريخ الإسلامي ، جامعة الموصل ، العراق ،2004م.

4الدوريات والمجلات:

- باشا أحمد حسن الزيات:" مجلة الرسالة "، العدد33
- جار النبي يوسف نصر الدين: "حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول (132-232هـ)" ، مجلة جامعة شندي ، العدد الأول ، 2014م..
- شيخلي صباح إبراهيم سعيد و الجوراني آمنة حميد حمزة: نشأة علم الصيدلة وتطوره في الأندلس من القرن 3-7هـ/9-13ممجلة كلية المأمون ، العدد32، 2018.
- طهير عبدالكريم: "الحركة العلمية بين المغرب والأندلس في العصر المرابطي 448-541هـ/1056-1147م"- بين تأثيرات الأندلس وتجاوب بلاد المغرب ، مجلة انثروبولوجية الأديان ، الشلف ،العدد21،2018.
- عبد القادر بلجة: "مملكة غرناطة النصرية في مواجهة الطاعون في القرن 8هـ/14م"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا جامعة ابن خلدون ، تيارت ، الجزائر ،مج3،العدد2020/9/2.
- عرب مرسي محمد: " التراث الطبي العربي بين الأصالة والتجديد"، المؤرخ العربي بغداد العراق، عدد1978/9.
- الفضلي مثنى فليفل سلمان و صالح النقيب سماره عبد الرسول: "مقال الخدمات العامة في الأندلس (92-316هـ/709-929م)"، مجلة الأستاذ، بغداد العراق ، العدد203، 2012م
- القعود: زكية بالناصر " علم الجراحة في الحضارة الإسلامية " ، المجلة الليبية العالمية ، بنغازي ، العدد18،2017

- محمد حقي: "مؤسسات العلاج في المغرب والأندلس"، عصور الجديدة جامعة وهران ،الجزائر ،عدد 1مجلد8 شتاء–ربيع 2014.
- مطاوع حنان عبدالفتاح : علم الجراحة في الأندلس، المؤرخ العربي القاهرة مصر، العدد7مجلد 7، 1999.
- اليوزبكي توفيق سلطان : " الحضارة الإسلامية في الأندلس واثرها في أوربا "، ثقافتنا للدراسات والبحوث ، مجلد 5، العدد25، 1431هـ/2010م.

5. الملتقيات

- خالدي مسعود :"ابتكارات علماء العرب والمسلمين في الطب في العصر الوسيط –ملتقى وقائع المؤتمر الدولي الثالث إضاءات مشرقة في تاريخ العلوم عند العرب والمسلمين ، جامعة الشارقة ، من5الى 7ديسمبر 2017م، مؤسسة الشارقة الدولية ، 2017.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ	184	البقرة	16
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّـهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ	3	المائدة	15
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) الْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ	43-44	النحل	15
يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ	69	النحل	15
وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا	124	طه	16
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ	23	القصص	11
لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ	61	النور	16
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا	31	النازعات	11
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ	04	الأعلى	11

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بالحرام..	17
أنزل الداء الذي أنزل الدواء..	17
إنما أصنعها لدواء، فقال: إنه ليس بدواء ولكنه الداء..	18
أنه كان عذابا يبعثه الله على من شاء ،فجعله رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع في الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان مثل أجر شهيد...	19
إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بهها فلا تخرجوا فرارا منه..	19
فر من المجذوم كما تفر من الأسد..	19
ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء..	17
يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاءّ أو دواء إلا داء واحد ، قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم ..	18
يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والمستوشمة...	18

فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم:14

أحمد :12

أرمانيوس: 43، 44

إسحاق:55،

إصطفن:43، 53

الأعشى: 12

(ب)

بختيشوع: 32

بابن برطال: 29

بركنز:14

بطاشكبرى: 22، 25

بكر: 14

أبو القاسم: 29

(ت)

تاشفين: 34

ابن تومرت: 31

(ج)

الجرجاني: 13

جالينوس: 44، 61

أبو جعفر: 43

(ح)

ابن حجر: 17

حسداى بن بشروط: 44

بن حفصون: 33

(خ)

خلدون:

خوان ريبيرا: 47

(د)

ديوسقوريدس: 22، 39، 44، 45، 53

عبد الرحمان: 35

رشد: 13

بن الرومية.: 45

زكريا: 12

الزهراوي: 39، 40، 61، 63، 64، 65، 66

(ش)

الشافعي: 16

(ع)

عائشة: 18

فهرس الأماكن

(أ)

الأندلس: 24، 25 27، 28، 30، 31، 32، 64

الإسكندرية: 20

إشبيلية : 27

(ج)

جندسابور: 20، 21

(د)

دمشق: 35

(ق)

قرطبة: 32

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر والعرفان	
المقدمة	أ-ط
الفصل الأول: الرعاية الصحية...المفاهيم والرؤى	24-10
أولا : ضبط المفاهيم	15-11
1. الرعاية الصحية في مفهومها اللغوي	14-11
2. الرعاية الصحية في مفهومها الاصطلاحي	15-14
ثانيا: التأصيل الشرعي والتاريخي لرعاية الصحية	24-16
1. المشروعية الدينية	21-16
2. الجذور التاريخية لرعاية الصحية عند العرب	24-21
الفصل الثاني: الرعاية الصحية في الأندلس... الدوافع والمنطلقات	47-25
أولا : الأزمات ودفعها لتفعيل الرعاية الصحية في الأندلس	36-26
1. الأوبئة والطواعين	31.27
2. المجاعات	33-31

3. الحروب	36-33
ثانيا: المنطلقات الداعمة لرعاية الصحية في الأندلس	47-37
4. الرحلات العلمية	40-37
5. حركة التأليف	44-40
6. حركة الترجمة	47-44
الفصل الثالث: مظاهر الاعتناء بالرعاية الصحية في الأندلس	68-48
أولا: تجليات اهتمام الأندلسيين بالرعاية الصحية	61-49
1. البيمارستانات	52-49
2. البيمارستانات الصيدلة	56-52
3. عينات من الأطباء الأندلسيين	61-56
ثانيا: الإسهامات العلمية للأطباء الأندلسيين	68-61
1. مجال الجراحة	65-61.
2. الاكتشافات الأندلسية في المجال الطبي	69-65
الخاتمة	72-69
قائمة المصادر والمراجع	85-74
الفهارس	87
أ- كشاف الآيات القرآنية	88

ب- كشاف الأحاديث النبوية	89
ت- كشاف الأعلام البشرية	92-90
ث- كشاف الأماكن الجغرافية	92
فهرس المحتوى	94

تم بحمد الله

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Universite Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الرعاية الصحية في الأندلس (2-9/8-21).

إعداد الطلبة:

1- الصديق بكيري رقم التسجيل: 161635086392

2- كمال لطيسة رقم التسجيل: 161635108348

القسم: التاريخ **الشعبة:** علوم انسانية **التخصص** تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إشراف: مفتاح خلفات **الرتبة:** أستاذ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقزولة عبد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: ...التاريخ....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): الصديق بشيري

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200333713

والصادرة بتاريخ: 2016/04/24

عن دائرة: أولاد دراج / المسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: الرعاية الصحية في الأندلس (ق 8 - 9 / م 15 - 8).

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/06/10

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): كمال ادليسة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200363720

والصادرة بتاريخ: 2016/04/25

عن دائرة: ابن مسرور

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: الرعاية الصحية في الأندلس (2-9/8-15م).

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2021/06/10

إمضاء المعني

ملخص:

يتمحور موضوع هذه المذكرة عن جانب من التاريخ العلمي لبلاد الأندلس، وهو الرعاية الصحية في الأندلس، وحجم الرقي والإزدهار الذي وصلت له هذه الحضارة العريقة، خلال الفترة الممتدة من 2- 9هـ/ 8-15م في هذا المجال، ومدى تأثير المشرقي على الأندلسيين، الذين كانوا يرتحلون لأخذ العلوم عنهم، والدوافع التي حثتهم على الإهتمام بها، حيث أن الأندلسيين كانوا قد برعوا في المجال الطبي حتى وصلوا الى مرحلة جعلتهم يفندون ما ذهب اليه أساتذتهم، وقد واجهت منظومة الرعاية الصحية، عدة أزمات وكوارث جعلتها أمام امتحان صعب لإثبات نجاعتها في حفظ صحة الأفراد والمجتمع، وقد أبدع الأطباء الأندلسيين في باب الابتكارات الطبية وصناعة العقاقير لعلاج مختلف الأمراض، كما نبغوا في الجراحة بكل تخصصاتها، كما أوجدوا بنى وهياكل صحية ومنشآت تدريس الطب، فكانت مقصدا لكل الأفراد من مختلف الأقطار للعلاج ، وذلك لجودة خدماتها وقد أولى الحكام في الأندلس عناية خاصة لما لها من أثر حسن على الدولة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأندلس، الرعاية الصحية، الحضارة، الطب، الأطباء، الأزمات، الكوارث، العلاج، العقاقير، تدريس الطب.

Summary:

The subject of this note is about an aspect of the scientific history of the country of Andalusia, namely, health care in Andalusia. and the scale of the progress and prosperity of this ancient civilization, from 2.9H/8.15am to 2.9H And the extent to which the Moors influenced the Andalusians, who were going to take science from them. And the motives that prompted them to take care of them, since the Andalusians had even donated in the medical field. Several crises and disasters have made it a difficult test to prove that it is healthy for individuals and society. They also encouraged surgery in all its specialties, and also created structures, health structures and medical teaching facilities, which were intended.

Keywords: Andalusia, health care, civilization, medicine, doctors, crises, disasters, therapy,